

سلسلة
صرخة الرعب
Goosebumps®
R.L. STINE
Looloo

www.helmelarab.net



رعب الخاتم الأسود

قالت أماندا... شقيقتى الصغيرة ذات
السبعة الأعوام.. قالت وهى تنتحب: بيت..
لقد وعدتني.. نعم وعدتني باصطحابي إلى
حديقة الحيوانات الأليفة «بعد نهاية اليوم

الدراسي».

قلت بإصرار: «لم أعدك بأى شئ!
كان اليوم أحد أيام الربيع الدافئ.. وكنا - أماندا وأنا -
نسير فى الطريق إلى المدرسة..

دارت حولي كالناموسة.. وهى أيضاً تشبه «البقرة»..
بشعرها الأسود القصير.. ويديها وساقها الرفيعتين
كالعيدان.. وذقنها الصغير الممتلئ بالنمش وعينيها
المستديرتين السوداوين مثل الخرزة. ورفعت بنطلوني
الواسع إلى أعلى.. وأبعدتها بعيداً عنى.

أنا مختلفة عن أماندا تماماً.. حتى أنك لن تصدق أننا
شقيقتان من نفس العائلة - عائلة ويلسن - فشعري أحمر
يتدلى حتى كتفائى.. وأطنان من النمش حول عيني

Goosebumps Series: Original English title (18) Horrors of the Black Ring.
Copyright © 1999 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.
published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway,
New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute
press, Inc.



سلسلة: صرخة الرعب

٥١ القصة: رعب الخاتم الأسود

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بتراخيص من الشركة الأمريكية SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر: نوفمبر 2005 رقم الإيداع: 2005/21171 الترقيم الدولي: 6-3329-14-977 ISBN

تأليف: آر. إل. ستاين R.L. STINE ترجمة: رجاء عبد الله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيس: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر

ت: 8330287 - 8330289 / 02 فاكس: 8330296 / 02

مركز التوزيع: 18 شارع كامل صدق - النجاة - القاهرة

ت: 5909827 - 5908895 / 02 فاكس: 5903395 / 02

إدارة النشر والمراسلات: 21 ش أحمد عيسى - الهندسين - ص. ب. 21 إمبابية

ت: 3466434 - 3472864 / 02 فاكس: 3462576 / 02

فرع الإسكندرية: 408 طريق الحرية - رشدي ت: 5462090 (03)

فرع المنصورة: 47 ش عبد السلام عارف ت: 2259675 (050)

E-mail: publishing@nahdetmisr.com

www.nahdetmisr.com

الزرقاوين المستديرتين.. ووجهي أيضًا مستدير.. ولست
مبهورة بشكلي.. ولكني على الأقل لا أشبه الحشرة!
انزلت أماندا أمامي مرة أخرى.. قالت: ب.. ب.. ث.. لقد
سمعتك أمس تقولين لي: غدا، بعد الدراسة.. سأفعل كل ما
تريدين.. استنكرت قولها: لا يمكن أن أقول هذا.. والآن..
ابتعدى عن طريقى.. ستكونين سببًا في تأخرنا عن
المدرسة!

توسلت قائلة: من فضلك.. لقد اشتقت بشدة إلى تلك
الماعز الصغيرة.

قلت ردًا عليها: إنك لم تشتاقى إلى الماعز الصغيرة.. لقد
اشتقت إلى قذفها بالكور المطاطية!

وهذا صحيح.. فهي تحب قذف الحيوانات الأليفة بالكور
المطاطية، تحب أن ترى رد فعلها.. ولكني أحب الحيوانات..
وأكره أن أرى شيئًا يؤذيها.

وأضفت قائلة: وإلى جانب هذا، فلا يوجد لدى وقت
اليوم.. يجب أن أقوم بالعمل في مهرجان الربيع بعد
الدراسة!

قالت تغيظني: أووه: مهرجان الربيع.. تقصدين.. إنني
أحب استعراض دانى جيكوبس.

شعرت بالحرارة في وجهي قلت: ماذا تقولين؟
قالت أماندا: أعرف أنك معجبة به!

اعترضت قائلة: دانى جيكوبس.. لا بد أنك مجنونة!
كان صوتي مرتفعًا بعض الشيء!
وجهت إلى أماندا اتهامها قائلة: إنك تعملين في
مهرجان الربيع! لأنه رئيس المهرجان.
قلت أذكرها: أنا أيضًا واحدة من الرؤساء! ومعنا تينا
كروولى.

أدارت أماندا عينيها وقالت: ولو.. الأمر المهم أنك
تريدين الوجود مع دانى.. ولذلك ترفضين اصطحابي إلى
حديقة الحيوانات الأليفة!

صحت فيها: أماندا.. اصمتي.. إنك تخترعين كل هذا.
وتوقفت، فقد اخترقت صرخة الهواء.. واستدرت خلفي..
وهتفت: أنتونى.. لا..

كان أنتونى بول جونزاليس يأتي هادرًا في الطريق
على دراجته.. وصرخ: احترسى.. لا توجد معي فرامل!

واندفعت عربة ضخمة نحوه..

وصرخ.. واندفع إلى الرصيف..

ومرقت العربة بجواره.. وطار أنتونى في اتجاهنا
تمامًا!

وصرخ محذرًا.. احترسوا!

وفي اللحظة الأخيرة. ضغط أنتونى على الفرامل..
وانحرف بعيدًا!

وتشبهنا - أماندا وأنا - فى بعضنا.. نحاول التقاط
أنفاسنا..

صرخت: إنك مجنون.. كدت تدهسنا بدراجتك!
أطلق أنتونى ضحكة شيطانية.. كم أكره ضحكته هذه!
قال: بيث.. كيف تقعين فى هذه الحيلة القديمة.. لا
فرامل..؟

استمر يضحك ويقول: إن خداعك سهل جداً!
اعترضت قائلة: لا.. ليس أنا.. لقد كدت تدهسنا فعلاً!
كشرت أماندا عن أنيابها وقالت: أظن أنك لم ترنا
بالمرة.. لأن نظارتك داكنة تماماً!

أصلح أنتونى من وضع نظارته بفخر وقال: هل
أعجبتك؟ لقد أهداها لى أخى.. دفع مائة دولار ثمناً لها!
قالت أماندا: شقيقك يبذر أمواله!

أنتونى زميلى فى السنة السادسة بالمدرسة، وهو طويل
ورفيع، شعره أسود قصير.. ويواصل دائماً تدبير الحيل
والألاعيب.. ليس لى فقط، ولكن للجميع.. وهو يتصور فى
هذا تسلية ظريفة!

منذ عامين مضياً، أخبرنى أن قطفى بينسون قد دهسته
سيارة، وقال: لقد رأيت ملقى على الطريق فاقد الحياة!
صرخت، وأسرعت لأعرف ما حدث.. كنت أحب القط
بينسون كثيراً.

وجدت قطفى يجلس هادئاً فى الفناء الأمامى، وهو
يلعق فراءه.. كان سالماً تماماً.. ولكن كانت هذه هى فكرة
أنتونى عن المرح كما يتصور!

ومات بينسون فى العام الماضى من الشيخوخة،
وعندما أخبرت أنتونى عن موت القط ضحك.. إنه بارد
العواطف!

مؤخراً.. أصبح أنتونى أكثر خبثاً وإزعاجاً لى.. كان
يريد أن يصبح واحداً من رؤساء المهرجانات.. لكن تلاميذ
الفصل لم يختاروه..

ومنذ هذه اللحظة أخذ يواصل حيله الشريرة معى..
فكرت بغضب، سوف أنتقم منه..

لكن المشكلة أننى لم أكن من الطراز الذى يعرف كيف
ينتقم! أقصد أننى لا أستطيع أن أفكر فى ألعيب مزعجة
له..

ربما يجب أن أتلقى دروساً على يد أماندا.. فهى رائعة
فى هذه الأعمال.

كشر أنتونى عن أنيابه وهو يقول: أراك فى المدرسة
أيتها الغبية!

وبدأ يقود دراجته بعيداً ليترك الرصيف!

ولاحظت وجود شئ ملقى على الرصيف على بعد
مسافة صغيرة منه، كان شيئاً صغيراً أسود.. ورأيت يتحرك!

وأدركت أنه طائر.. وأنتوني على وشك أن يدهسه!
صرخت: أنتوني. توقف!

لكنه لم يتوقف.. ولم ينظر حوله!
واندفعت إلى الإمام.. وأمسكت مقعد الدراجة.. وتشبثت
به!

اضطر للتوقف.. وصرخ: ماذا؟ ما مشكلتك؟
لقد أوقفته في اللحظة المناسبة.. كان أنتوني قد
اصطدم تقريباً بالطائر!
صرخت: انظر.. لقد حطمت جناحه.. وكنت على وشك أن
تقتله!

زمر أنتوني: إنه نصف ميت على كل حال!
وركعت بجوار الطائر.. ورأيته يناضل ليقف ويطير
بعيداً. لكن جناحه الأيسر لم يتحرك!
وقلت باكية: مسكين العصفور الصغير!
قالت أماندا وهي تقلدني ساخرة: مسكين عصفوري
الصغير! بيت.. يا لك من ساذجة!
لم أستمع إليها.. والتقطت العصفور برقعة..
وهمهم أنتوني: يا لك من طيبة.. طيبة جداً!
قلت لأنتوني: أخبر الأستاذة جولد أنني سأتأخر قليلاً..
سوف آخذ العصفور الصغير إلى البيت.. وسوف نعالجه..
أليس كذلك يا عصفوري!

وربّت على رأس العصفور بحنان بإصبعي!
تنهدت أماندا وقالت: حقاً أنت طيبة.. طيبة يا بيت!
صحت فيها: اصمتي.. واذهبي إلى المدرسة!
صاح أنتوني: هيه.. بيت.. انظري!
كانت نظارته السوداء تظهره أكثر خبثاً من شكله
العادي..

قال: هل تعرفين فائدة الدراجات؟ دهس الأشياء..
وأشار إلى دودة تتحرك بجوار الرصيف.. وقبل أن أتمكن
من إيقافه، قاد الدراجة إلى الأمام.. ودهسها بإطار
الدراجة الأمامي!
سكريش!

صرخت: أنتوني.. كيف تفعل هذا؟
وانفجر أنتوني وأماندا في الضحك.. وقالت أماندا: يا
لك من ضعيفة!
صحت: لست ضعيفة.. لكن كل كائن حي.. هو مخلوق
مهم حتى لو كان دودة.. أنتما رهيبان!
وزادت كلماتي من ضحكهما العالي!
قلت محذرة: في يوم ما.. ستعرفان أن ما تفعلانه ليس
مضحكاً.. وسوف يدهسكما شخص ما. ومن يدري فقد
يكون أنا!
وتضاعف ضحك أنتوني!

قالت أماندا ساخرة: أشعر بخوف شديد!
استدرت.. أخذت العصفور إلى البيت.. يجب أن أعترف..
إننى أعرف سبب ضحكهما.. ربما كنت حقيقة من طراز
الطيبة الساذجة.. ولكن ذلك لا يهمنى!

قلت للأستاذة جولد: إننى آسفة لهذا التأخير!
كنت قد تأخرت ساعة كاملة عن موعد المدرسة..
ابتسمت لى الأستاذة جولد، وقالت: أخبرنى أنتونى عن
سبب تأخيرك.. كيف حال الطائر الصغير؟
أجبت قائلة: أظن أنه سيصبح بخير.. ستأخذه أمى إلى
العيادة البيطرية بعد ظهر اليوم!

قالت: هذا عمل يدل على قدرتك على تحمل المسؤولية..
رائع يا بيت!

وابتسمت لى وأنا أجلس فى مقعدى.. كانت ابتسامتها
جميلة فعلاً، أسنانها بيضاء ممتازة.. وعيناها لامعتان!
واصلت كلامها: هناك أشياء أهم من الوصول فى
الميعاد إلى المدرسة، وإنقاذ الحياة واحد من هذه الأشياء.
حتى لو كانت حياة طائر صغير!

شعرت بالسعادة وأنا أجلس فى مقعدى. نحن جميعاً
نحب الأستاذة جولد..

إنها مثل اسمها «ذهب» تماماً.. هى شابة وجميلة،
شعرها الذهبى اللامع منسق حتى تحت ذقنها.. ولديها

بعض نقاط النمش حول أنفها.. مما يجعلها تبدو وكأنها
مازالت طفلة صغيرة!

قالت الأستاذة جولد: سوف أعيد إليكم قصصكم
القصيرة الآن!

إننى فخورة بكم جميعاً.. القصص ممتازة هذا الأسبوع!
وبدأت الأستاذة جولد تعيد إلينا أوراقنا.. عندما وصلت
إلى جوارى لاحظت شيئاً يبرق فى يدها!

سألته وأنا أحملق فى إصبعها: ما هذا؟ أهو خاتم جديد؟
أجابت: لماذا؟ نعم.. هل أعجبك؟

ومدت يدها أمامى حتى أتمكن من رؤيته جيداً..
كان أغرب خاتم رأيته فى حياتى.. كله أسود.. جوهرة
سوداء لامعة، مثبتة فى إطار أسود سميك!

حملقت فى الجوهرة.. فى البداية: لمعت فى عيني حتى
أننى لم أتمكن من رؤيتها جيداً.. أمسكت يد الأستاذة جولد..
وجذبتها لأقربها منى..

ولهت: أستاذة جولد.. هناك شىء يتحرك.. شىء حى
داخل الخاتم!

أجابت: وجدته فى موقف سيارات المدرسة.. وقد
وضعته فى إصبعى حتى يظهر من يطالب به!
سألته: وهل طالب به أحد؟
قالت: لا.. وهو شىء جيد، فقد أمسك الخاتم بإصبعى،
ولا أستطيع أن أخلعه!
وجذبت الخاتم.. وهى ترينى ما تفعل.. ولكنه اصطدم
بعقلة الإصبع..

وقالت تشرح لى: يبدو وكأنه قد انكمش على إصبعى!
وأعادت لنا الأستاذة أوراقنا.. وعيناي تلاحقان الخاتم!
وتحولت إلى مقدمة الفصل.. وقالت: أعرف أنكم
تستعدون لمهرجان الربيع.. ولدى كل منكم مشروع فنى
تنفذونه للبيع.. وعلى لجنة الأطفمة أن تعد الكثير من
الطعام هى الأخرى. لذلك...

وصممت لحظة.. ثم ابتسمت وقالت: لن أكلفكم بواجبات
منزلية فى إجازة هذا الأسبوع!
وهتفنا تحية لها.. إنها معلمة عظيمة!
وبدأنا نستعد لدرس الجغرافيا.. وجذبت الأستاذة جولد
خريطة فوق السبورة.

ولمع خاتمها الأسود فى الضوء.. وظللت أفكر فى ذلك الوجه داخل
الجوهرة! وفكرت.. مؤكد أنه شكل دخانى.. ولكنه يظهر مثل الوجه..
لكن لماذا يبدو وكأنه يتحرك؟ ولماذا هو مخيف؟ ولماذا
لا أستطيع التوقف عن التفكير فيه؟!

حدقت بشدة إلى عمق الخاتم.. رأيت شكلاً
مثل السحابة داخل الجوهرة.. كان يتحرك
كما لو.. كما لو كان حياً!
أدارت الأستاذة جولد الخاتم فى الضوء..
تحولت السحابة إلى وجه.. وجه عابس داخل الجوهرة.
شعرت برعشة.. لا يمكن أن يكون وجهاً.. إنه يبدو شيطانياً!
صحت: ما هذا؟

شرحت لى الأستاذة جولد: إنه شرخ فى الجوهرة «بقعة
ضبابية».. وإذا وضعته فى الضوء.. يظهر مثل الوجه.. أليس كذلك؟
هزرت رأسى موافقة، ولم أستطع أن أبعد نظرى عن
الخاتم.. كان الوجه الموجود داخله يبدو دميماً.. ومخيفاً..
قالت الأستاذة جولد وكأنها تحدث نفسها: إنه خداع
بصرى غريب.. هل أعجبك؟
ترددت: آه.. أعتقد ذلك..

ولم أستطع التوقف عن النظر إليه!
ابتسمت وقالت: إن لدى نفس المشكلة..
سألته: من أين أحضرت هذا الخاتم؟

تسلل أنتونى ونظر من فوق كتفى وقال: شىء رائع.. يا
بيت.. ماذا تقصدين بهذا؟ لماذا تزحف هذه الديدان فوق
هذه الفطيرة!

أحسست بالدماء تتصاعد إلى وجهى.. رمقت بنظراتى
دانى جيكوبس عبر القاعة.. لأرى إذا كان قد سمع هذا
الكلام.. كان مشغولاً بصنع شىء من الصلصال..

دانى ولد ظريف.. له شعر بنى عسلى، وعينان بنيتان
واسعتان.. وله رموش طويلة حقاً.. وهو أطول منى.. وهو
من أفضل الرياضيين، واحد من أقوى لاعبي فريق كرة
القدم بالمدرسة!

وقال أنتونى ساخراً: ربما كنت ترسمين نباتات
تتصافح معاً!

أجبتة قائلة: إذا كنت بهذه الروعة.. دعنا نرى رسمك!
رمقنى بابتسامة مأكرة وقال واعدًا: سوف يعجبك
رسمى!

خطوت إلى حامل الرسم الخاص به.. ولهتت.. لقد رسم
وجه فتاة.. وجه مستدير، لها شعر أحمر.. وعينان
جاحظتان.. وحولاء!

صرخت: هل المفروض أن هذه هى صورتى؟
صاح: دينج.. دينج.. دينج.. لدينا هنا شخص فائز.. لقد
استنتجت استنتاجاً صحيحاً!

كيف أكون بهذا الغباء؟

وفى غضب، ألقيت بفرشاة الرسم على
المنضدة.. كنت أحاول أن أرسم يدين
تصفقان معاً.. شعار الأخوة.. ولكنى نسيت



صعوبة رسم اليدين.

قال أنتونى: إنى أسأل نفسى كل يوم نفس السؤال..
كيف تكون بيت بهذا الغباء؟

نظرت إليه.. فى صمت.. إنه ماكر.. ولن يهمه ما أقول..
فالكلمة الأخيرة له دائماً!

كنا فى قاعة الفنون.. نعمل فى مشروعات الفن
لنعرضها للبيع فى المهرجان.. كنت المسئولة عن
معروضات الفن.. ودانى هو المسئول عن الألعاب
والأنشطة.. كما كانت تينا كروولى مسئولة عن الأطعمة!

كل تلاميذ السنة السادسة يعملون فى مشروعات فنية
للبيع، نظرت إلى الرسم فى لوحتى. أصابع رفيعة.. هزيلة..
تنهدت.. لن يشتري أحد هذه اللوحة!

ابتلعت ريقى.. كانت الصورة كريهة.. لكنى حاولت ألا
أظهر لأنتونى أن ذلك يؤلمنى!

قلت مستنكرة: أنا لا أشبه هذا الرسم.. ربما لو رفعت
نظارتك عن عينيك.. سوف ترانى أفضل!

سحب أنتونى نظارته إلى ما فوق أنفه، ونظر إلى
محملقا.. ثم قال: آسف.. أستطيع أن أرى أفضل وأنا أضع
النظارة على عينى.. ربما كان السبب هو هذا البريق الذى
يقفز من جلدك!

فتحت فمى لأرد عليه.. بأى شىء.. جيد وساخر.. لكن
أقصى ما استطعت النطق به هو: يا سلام؟
وأغلقت فمى..

فى يوم ما.. سوف أرد على كل حيله.. لو كنت فقط
أستطيع أن أفكر فى حيلة واحدة!

وقررت أن أتجاهله. ليس أمامى خيار آخر.. ونظرت عبر
الغرفة إلى دانى.. كان ينظف يديه من آثار الصلصال!

ربما كانت هذه هى فرصتى للحديث معه.. عبرت
الحجرة.. ووقفت بجواره أمام الحوض!

قلت: أهلاً!

قال وهو يجفف يديه: أهلاً.. كيف يسير مشروع الفن
معك؟

قلت معترفة: سيء.. ثم تنجنت قائلة.. آه.. هل يمكنك

أن تساعدنى فى شىء بسيط؟ إننى أحاول رسم يدين..
ولكنى لا أستطيع رسم الأصابع بشكل سليم.. هل يمكن
استعمال يدك كنموذج لى؟

هز رأسه قائلاً: طبعاً.. إننى لا أعمل شيئاً الآن.. أنتظر أن
يجف إناء الصلصال!

وأتى إلى المنضدة.. وبسط يديه عليها..

وقال: هكذا؟

قلت: رائع.. والتقطت فرشأتى.. وبدأت أصلح الأصابع
الدودية. وكان دانى يراقبنى، مما جعلنى أشعر بالتوتر..
وقضيت وقتاً عصيباً وأنا أحاول التركيز فى عملى وهو
يجلس فى مواجهتى!

وفكرت: ترى.. هل يعتقد أن لوحتى تافهة؟!

وأخرج أنتونى رأسه من وراء حامل لوحته وقال: أوه..

انظروا إلى طيور الحب.. وبدأ يصفر بقمه!

لا.. لا.. كان يجب أن أعرف أن هذا سيحدث..

وصاح دانى: جونزاليس.. اخرس!

لا شىء يمكن أن يوقف أنتونى.. بيث ترسم صديقها

الحقيقى. هل يمكن أن أحضر الزفاف؟

صرخت فيه: أنتونى.. توقف!

وفكرت.. إنه يدمر كل شىء.. كما يفعل دائماً!

أخذ أنتونى يتلوى ويصفر مرة أخرى.

ووقف داني على قدميه.. وصاح: إنك ستجلب لنفسك
متاعب خطيرة!

رد أنتوني متحديًا: هيه.. احترس.. إنني ألعب الكاراتيه!
وألقى داني بنفسه على أنتوني.. وألقاه أرضًا.. وطار
نظارة أنتوني عبر الحجرة!

قلت متوسلة: داني.. كفى!
وتدحرجا على الأرض.. يتعاركان.. يركلان بعضهما..
ويتلاكمان.. ويصطدمان بالمقاعد!

وصاح الأستاذ مارتين.. مدرس الفن: هيه.. هيه.. هيه..
ماذا يحدث هنا؟ هل فقدتم عقولكم؟
واندفع يفرق بين الولدين.

هب أنتوني واقفًا وهو يدلك أنفه وقال: لقد بادر بالقفز
نحوي.. بدون سبب على الإطلاق.. إنه مجنون.. قام
بالهجوم على..

اعترض داني: غير صحيح.. هو البادئ بالعدوان.
تنهد الأستاذ مارتين وقال: حسنًا.. حسنًا.. داني.. ارجع
إلى مكانك حيث كنت تعمل.. وأنت أنتوني انتظر هنا.. ابعدا
عن بعضكما البعض.. وإذا أمسكتكما تتعاركان مرة أخرى
فسوف أرسلكما إلى مكتب المدير..

عبس داني.. وعاد إلى منضدة الصلصال.. ومال أنتوني
نحوي وهمس: قولي وداعًا لصديقك!

غمغمت: أنتوني.. إنك حقير!

قال ليغيظني: آه.. كلام مؤلم!

لا أستطيع أن أتحمله!

عاد إلى لوحته.. وبدأ يرسم بسرعة كبيرة وهو يهمهم
أثناء عمله!

كنت أعرف أنه يضيف شيئًا إلى صورتي في لوحته
القبیحة.. وأردت أن أرى ما يفعل.. ولم أستطع أن أمنع
نفسي..

ألقيت نظرة على الصورة.. كان يرسم بعض القطرات
الملونة التي تندفع خارجة من أنفي..

سألني: أعجبتك؟ كنت أفكر في إهدائها إلى داني.. أعرف
أنه يريد الاحتفاظ بصورة لصديقه المفضلة في دولا به!
أكرهه.. نعم أكرهه.. لقد ذكرت ذلك مرارًا.. أليس كذلك؟
بعد انتهاء درس الفن.. التقى داني معي في الردهة! كنت
في طريقي إلى الكافيتريا لتناول طعام الغداء..

قال داني: أنتوني متعب جدًا.. أجده دائمًا في طريقي!
أجبت قائلة: وأنا أيضًا..

ربما يكون أنتوني قد قدم خدمة كبيرة لي رغم كل
شيء.. إن حيله السخيفة قد قربت ما بيني وبين داني..

سألني داني: هل يمكن أن أجلس معك أثناء تناول
الطعام.. إن لدى بعض الأفكار من أجل المهرجان!

نعم.. وشعرت برعشة تجتاحنى.. قلت لنفسى: كونى هادئة.. لا تتصرفى كالحمقى!

قلت بصوت حاولت أن أجعله يبدو هادئاً.. وكان الجلوس مع أفضل تلميذ فى الفصل هو أمر طبيعى تماماً! طبعاً.. هل تعرف..

وقاطعتنى صرخة هائلة!

صرخت: ما هذا؟

أشار دانى إلى حجرة الأستاذة جولد وقال: إنه يأتى من هناك!

تحولنا واندفعنا إلى داخل القاعة.. فى اللحظة التى

اخترقت الهواء صرخة أخرى!

كانت الأستاذة جولد تقف بجوار السبورة.. وقد امتلأ

وجهها بالخوف!

صحت: ماذا حدث؟ ماذا حدث؟

أشارت الأستاذة إلى السبورة وهى ترتعش! كانت السبورة كلها.. كل بوصة فيها مغطاة بالكتابة.. أحد ما.. قد ملأها بكلمات كررها مرة بعد مرة.. «المهرجان محكوم



عليه بالدمار.. المهرجان محكوم عليه بالدمار»!

صرخ دانى: واو.. هذا مخيف!

تساءلت: من فعل هذا؟

تجعد وجه الأستاذة جولد، وكأنها على وشك أن تنفجر فى البكاء.. وقالت وهى تنوح: لا أعرف.. لقد ابتعدت عن الحجرة دقائق قليلة!

واو.. كانت فعلاً فى حالة محزنة!

نظرت إلى الكلمات المتعرجة وقلت: من الذى يمكنه فعل هذا؟

غمغمت الأستاذة جولد: لا بد أنها مزحة!

سألت: وإذا لم تكن مزحة؟ وكان هناك شخص يريد أن يفعل ذلك حقاً؟!

نظر إلى داني بعيون واسعة: ماذا لو أن شخصاً يدبر
للقيام بعمل مخيف؟.. مخيف حقاً؟

هزت الأستاذة جولد رأسها: وبدت وكأنها لم تعد
غاضبة الآن!

قالت: لا أظن ذلك.. يبدو أنه شخص يريد أن يبتث الرعب
قليلاً في نفوسنا!

عرضت فكرتي قائلة: حسناً.. علينا الآن أن نزيل هذا
عن السبورة!

قال داني: نعم.. سنفعل!

تنهدت الأستاذة وقالت: شكراً.. إنه عمل رقيق منكما!
أمسكت بالممسحة، وأعطيت داني أخرى.. وبدأنا في
إزالة الكلمات المخيفة!

«المهرجان محكوم عليه بالدمار.. المهرجان محكوم
عليه بالدمار!»

وأخذت الكلمات تتردد في رأسي.. مرات ومرات ومرات..
ماذا تعني.. ما معناها؟

وفكرت: إن الجميع يحب مهرجان الربيع. من الذي يريد
أن يدمره!

واندفع أنتوني إلى القاعة وهو يصيح: هيه.. ما هذا
المكتوب هنا؟ بيث هل تلعبين دور الأستاذة مرة أخرى؟

قال داني: بعضهم قد تسلل وملاً السبورة بالكتابة.. هل

تريد المساعدة معنا؟ قال وهو يتراجع للخروج من الحجرة:
هيه.. أحب ذلك.. لكنني لا أستطيع..

إن لدى حساسية من غبار الطباشير.. إن رائحته تسبب
لي السعال!

تقدمت إلى جواره.. ولوحت بالممسحة المليئة بغبار
الطباشير في وجهه وقلت: حسناً.. دعنا نرى!

رفع أنتوني يديه إلى وجهه وقال: إنه صحيح.. إنني
جاد تماماً!

وحملت في يديه!

وفكرت.. هيه.. انتظر..

إنها يد أنتوني.. كلها مغطاة بغبار الطباشير!!

قال أنتونى بصوت متقطع: لماذا
تنظرون هكذا؟ وأخفى يديه وراء ظهره!
قلت أتهمه: إن يدك مغطاة بغبار
الطباشير!

ونظرنا إليه بحدة - الأستاذة جولد.. ودانى.. وأنا..
وأخذ يتراجع إلى الخلف..
صرخ: لا.. إنها ليست مغطاة بالطباشير.. إنه صلصال..
كنت أساعد الأستاذ مارتين فى النظافة بعد الدرس!
غمغم دانى: آه.. طبعًا..
نحن الاثنان نعرف أن مساعدة الأستاذ ليست من
الأشياء التى يقوم بها أنتونى جونزاليس عادة!
قال وهو يسرع خارجًا.. يجب أن أذهب!
قال دانى: لقد ذهب ليزيل الدليل عن يده!
قلت: أراهن أن أنتونى هو الفاعل. كان يريد أن يصبح
أحد المسئولين عن المهرجان.. لكن لم يختره أحد!
وافق دانى قائلاً: إننى موافق.. لا بد وأنه يشعر بالغيرة!

هزت الأستاذة رأسها وقالت رافضة: لا أظن أن أنتونى
قد فعل هذا.. تلاميذ المدرسة كلهم لطفاء.. ولم يحدث مثل
هذا من قبل..

فكرت.. ولكنه حدث..
واحد من التلاميذ.. ليس من اللطفاء..
فى الصباح التالى.. وبمجرد أن استيقظت من نومى..
كادت أماندا أن تصيبنى بالجنون..
قالت متوسلة: ساعدينى اليوم فى ترتيب عرائس
باربى.. أريد أن أضعهم فى صف واحد من الأجمل إلى
الأقبح!

تنهدت وقلت: أماندا.. إن كل عرائس باربى تشبه
بعضها.. ليس هناك واحدة أجمل من الأخرى!
قالت: لا.. ليسوا جميعًا متشابهين، هناك اختلاف بين
بعضهم البعض!

قلت: ألا تستطيعين ترتيبهم بنفسك؟ إننى مشغولة،
يجب أن أذهب اليوم إلى المدرسة!
صرخت أماندا: كذب.. اليوم السبت!

أجبتها قائلة: أعرف ذلك.. لكن لدى أعمال تخص
المهرجان! بعض التلاميذ لم ينتهوا من أعمالهم الفنية،
وأنا واحدة منهم.. وتعرفين أننى المسئولة عن مبيعات
الفنون.. لذا يجب أن أكون هناك للمساعدة!

صرخت أماندا: ولكنك وعدتني!
قلت بإصرار: لا.. لم أفعل.. أنت كاذبة كبيرة!
اتهمتني قائلة: أنت الكاذبة.. أنت لا تنفذين وعودك
أبدًا.. بيت يا بثيثة!
قلت: لذلك سبب بسيط.. إنني لا أعدك بشيء أبدًا.. أماندا
يا باندا!

أكره أن تنادينى بثيثة.. لكن باندا يبدو اسمًا ظريفًا
على كل حال!
قالت: هذا المهرجان الغبي يشغل كل وقتك.. ماذا عن
عيون البقر؟
قلت لكم إنها مجنونة: عيون البقر.. ما هذا الذي
تحدثين عنه؟
قالت: إنه يخص دروس العلوم. قال المدرس إنه يمكننا
اختيار مشروع خاص بكل منا.. لذلك قررت أن أشرح عيون
البقر لأرى ما بداخلها. وقلت لى إنك سوف تساعدني!

قلت: شيء مقزز.. ومن أين استطعت إحضار عيون البقر؟
قالت: إنها معى فى حجرتى منذ أسبوع.. أحضرها لى
تيدي جاكسون!
تيدي جاكسون زميل أماندا فى نفس الصف الدراسى..
ووالده يعمل فى معمل ما.. وهو يزود أماندا دائماً بأشياء
كريهة تحتفظ بها فى حجرتها!

قلت: لا أصدق أنك أحضرت عيون بقر حقيقية إلى
المنزل.. هل تظنين أننى سوف أقطعها بالسكين؟ إنك أكثر
جنونًا مما كنت أتصور!
هاجمتني قائلة: وأنت مجنونة لأنك معجبة بدانى
جيكوبس..
قلت معترضة: إننى لست معجبة به.. آسفة أماندا.
ولكننى لا أستطيع مساعدتك اليوم.. ربما بعد انتهاء
المهرجان!
وبدأت أماندا تقول بكل عصبيتها وأعصابها الثائرة:
سيكون ذلك بعد الميعاد..
يجب أن أسلم مشروعى يوم الإثنين!
قلت: أقول لك إننى آسفة.. ليس هناك ما يمكننى عمله لك!
قالت من بين أسنانها: سوف تكونين آسفة حقًا..
انتظرى.. وسترين!
وأغلقت الباب وراءها بعنف..
أسرعت إلى المطبخ.. حيث توجد أمى.. وهى دائماً
تختفى هناك كلما سمعت شجاراً لى مع أماندا!
قالت عندما رأتنى أدخل كالعاصفة: هل كل شيء على
ما يرام؟
سألته: لماذا أنجبت طفلاً آخر بعدى.. كنت سأصبح
أكثر سعادة لو أننى الطفل الوحيد!

٢٨

هزت أمى رأسها ببساطة: فى يوم ما.. ستكونين سعيدة
لأن لك أختًا!

كدت أقول: إن هذا اليوم لن يأتى أبدًا.. لكننى أغلقت
فمى.. كان فى ذهنى شىء آخر!

سألت: أين عصفورى؟ هل أخذته إلى الطبيب البيطرى؟
هزت أمى رأسها بالإيجاب وقالت: وضع له الطبيب
جبيرة على جناحه وقد اشتريت له قفصًا صغيرًا فى أثناء
عودتى.. إنه فى الفناء الخلفى!

وذهبت إلى الفناء الخلفى.. كان الطائر الصغير يجلس
هادئًا فى القفص. وقد وضعت له أمى كمية من حبوب
الطيور.. ويبدو أنه لم يأكل منها الكثير!

غردت له قائلة: كيف حالك يا عصفورى الصغير؟ كيف
حال جناحك المكسور؟!

كان على جناحه رباط ضاغط يبدو ثقيلًا.. مسكين
المخلوق الصغير، لم يكن يبدو فى حال طيبة!

قررت أن أسميه تشيرى.. أعرف أنه اسم غبى، ولكنى لم
أستطع التفكير فى اسم آخر!

جلست فى الفناء مدة طويلة.. فكرت أن الوجود بجواره
قد يساعده على الشفاء!

بعد قليل.. هتفت أمى تنادىنى لتناول الطعام..

سألتنى: حبيبتى.. كيف حال العصفور؟

قلت: إنه ليس بخير!

قالت: ربما يصبح بخير غدًا.. أماندا.. هل رأيت عصفور
بيت يا أماندا؟

قالت أماندا: كان يجب أن يدهسه أنتونى تمامًا!

سألتها: كيف يمكن أن تكونى بهذه القسوة، أنت وعيون البقر؟

قالت أماندا: أنا لا أتحدث إليك!

قلت: رائع.. أنا بدورى لا أريد سماع أى كلام منك!

توسلت ماما: بنات!

ومضى بقية الوقت فى هدوء.. تحدثنا مع أمى.. لكن

واحدة منا لم تكلم الأخرى!

قالت أمى فى حزن: أتمنى لو أن والدكما كان معنا هنا!

كان أبى بعيدًا فى رحلة عمل..

وأتمت أمى كلامها: فى كل مرة يسافر أبوكم.. تبدأ أن الشجار!

بعد انتهاء الغداء.. أسرعرت إلى حجرتى.. لأستعد

للذهاب إلى المدرسة!

بمجرد أن أمسكت معطفى.. ارتفع رنين جرس التليفون..

إننى لدى تليفون برقم خاص فى حجرتى.

رفعت السماعة وقلت: ألو..

همس صوت غريب: ابقى بعيدًا..

كان الصوت خشنًا وغامضًا.. وكأن أحدًا يحاول أن

يتنكر فى صوت مخيف!

ابقى بعيدًا.. إننى أنذرك.. لا تذهبى إلى المدرسة اليوم..

قلت: إنه ليس بخير!

قالت بهدوء: من فضلك، إننى أتحدث فى التليفون!
سألها مرة أخرى: هل اتصلت بى؟ هل كنت أنت التى
استعملت ذلك الصوت السخيف؟
كشرت عن أنيابها وقالت: ولماذا أتصل بك؟ لو أردت
الحديث معك لعبرت هذا الحائط..
ثم تحولت إلى تليفونها وقالت: تيدى.. سأتصل بك بعد
قليل!

قلت: هل كنت تتحدثين حقاً إلى تيدى؟
قالت: طبعاً.. ماذا تفعلين؟ هل حضرت لترتبي معى
عرائس الباربي الآن؟
حملقت فيها.. وفكرت.. لا بد أنها مخبولة تماماً!
وتأكدت أنها أماندا.. فهى ببساطة تريدنى أن أبقى فى
البيت لألعب معها..

قلت معلنة لها: لن أسقط ضحية حيلك الغبية!
وعبرت فوق عروستين من عرائسها.. واندفعت خارجة
كالعاصفة!

يسكن دانى فى منتصف الطريق بين بيتى والمدرسة..
وجدته فى انتظارى على سلم منزله الأمامى.. كنا قد
اتفقنا على الذهاب إلى قاعة دروس الفنون مبكراً حتى
نجهز كل احتياجات التلاميذ.. قال دانى: أرجو ألا نتأخر
كثيراً.. أريد القيام بركوب الدراجة اليوم!

هالو.. ألو.. من هذا؟
سألت: أنتونى.. أهو أنت؟
كليك..



قطع الاتصال..
جلست على فراشى أرتعش.. لم أستطع أن أبعد عن
تفكيرى ما حدث فى قاعة الأستاذة جولد فى اليوم السابق!
المهرجان محكوم عليه بالدمار..
سألت نفسى: هل هو أنتونى؟
من الصعب تأكيد ذلك.. كان الصوت غامضاً ويمكن أن
يكون لأى شخص!

ثم سمعت صوتاً من حجرة أماندا.. صوتها يقهقه!
وفكرت.. لا.. هل هى أماندا.. ليست أماندا!
طرت من حجرتى، واندفعت إلى حجرتها..
كانت أماندا مستلقية على فراشها.. وقد وضعت
التليفون اللاسلكى على إحدى أذنيها!
قلت بغضب: أماندا.. أهى أنت؟

قلت: سيكون ذلك مسلياً.. ربما نذهب معاً لركوب
الدراجات بعد الانتهاء من العمل!
لم يقل داني شيئاً.. ترى.. هل سمعني؟ هل يريد ركوب
الدراجة معي أم لا؟
قررت ألا أقول شيئاً..
كان السيد جريفز.. الحارس.. يقف أمام باب المدرسة..
يشخص بالمفاتيح!
قال لنا محذراً: إنني أغلق الأبواب في الرابعة والثلاث!
قلت: اطمئن.. لا مشكلة!
كان الوجود في المدرسة في يوم الإجازة غريباً..
الأروقة ساكنة وخالية.. قاعات الدرس مغلقة ومظلمة!
وعبرنا الردهات.. داني وأنا.. بسرعة.. وأحذيتنا تصدر
صريراً على الأرض اللامعة.. وكانت قاعة الفنون في
الطابق الثاني، في نهاية المبنى!
وجدنا الباب مغلقاً.. ومن وراء الزجاج رأينا القاعة مظلمة!
قلت: يبدو أننا أول من وصل!
أجاب داني: أرجو ألا يكون الباب موصداً بالمفتاح..
قال الأستاذ مارتين إنه سيكون هنا!
ودفع داني الباب.. وفتحه!
ومددت يدي وأضأت الأنوار..
وصرخت.. لا.. لا..

٧

شعرت بدوار.. وأوشكت ساقاي على
الانهيار..



وزمجر داني: لا أصدق ما أراه!
كانت حجرة الفنون مدمرة تماماً!
المقاعد والمناضد مقلوبة على الأرض.. واللوحات
الفنية ممزقة من فوق الجدران وملقاة في كومة كبيرة،
والألوان قد تناثرت على الحوائط.. وعلى الأرض.. وقطع
الورق والزجاج منتشرة في الحجرة!
وخضنا - داني وأنا - داخل هذا الدمار!
صحت: كل شيء قد دمر تماماً.. كل شيء!
وشعرت بالألم في معدتي.. وبرعشة تجتاح كياني كله!
واندفع الأستاذ مارتين إلى الحجرة وهو يصيح:
أهلاً يا أولاد.. إنني..
وتوقف عندما رأى ما حدث.. وتأوه قائلاً: لا.. آه.. لا..
غمغم داني: لقد وصلنا منذ لحظات..
سألته: من الذي فعل هذا؟

أجاب الأستاذ: لست أدري.. لقد تعطلت سيارتي ولذلك تأخرت.. لا أصدق أن أحداً من المدرسة يمكن أن يرتكب هذا العمل!

بدأت ألتقط الأشياء من القطع المتناثرة.. وعرفت قطعة من الورق.. كان بها أصابع هزيلة!

تنهدت قائلة: إنها قطعة من لوحتي.. بعضهم مزقها إلى قطع صغيرة! وصاح داني: هيه.. انظروا إلى هذا!

وأشار إلى قطعة من الورق.. مثبتة على السبورة! أسرعنا.. الأستاذ مارتين وأنا.. على قطعة من الورق الأبيض، كانت كلمات باللون الأحمر (المهرجان محكوم عليه بالدمار).

ونظرنا.. داني وأنا.. إلى بعضنا! ارتعدت.. لم يعد الأمر مزحة.. وأدركت أن هناك شخصاً ما يحاول حقيقة أن يدمر المهرجان! لكن.. لماذا؟

قال داني: على كل حال.. من فعل ذلك لابد وأنه ما زال في المدرسة.. قد يكون من الأفضل أن نبحث عنه.

ووضع الأستاذ مارتين يده على كتف داني ليوقفه..

قال: قد يكون ذلك خطيراً!..

ثم عبر الحجرة.. رأيت شيئاً!

لوحة واحدة سليمة «لم تدمر» واحدة.. نعم واحدة فقط!

وصرخت: لا.. لا أصدق هذا!

سألني داني: بيث.. ماذا.. ما هذا؟

تعثرت الكلمات في فمي.. أشرت إلى هناك وقلت: هــ

هذه الصورة..

لماذا بقيت سليمة؟

اللوحة الوحيدة السليمة.. كانت صورتي التي رسمها

أنتوني!!

نظرت إلى صورتى.. سليمة.. لم تتمزق..
لكن شيئاً آخر قد أضيف إليها.. شخص ما
رسم باللون الأحمر القانى قطرات تتساقط
من فمى.. دماء؟!



اندفع أنتونى داخلاً وهو يصيح: هيه.. ماذا تفعلون؟!
نظرت إليه بحدة!
سقط فمه مفتوحاً.. عندما رأى الدمار الشامل.. وسأل:
ماذا؟ ما الذى يحدث هنا؟ هاه.. من الذى فعل هذا؟
انفجرت قائلة: أنت!
صاح أنتونى: مستحيل! لقد وصلت الآن فوراً!
قلت متسائلة: إذن لماذا لوحتك هى الوحيدة التى لم
تمزق إلى أشلاء؟!
هز أنتونى كتفيه..
قال: وكيف أعرف؟ ربما كان هناك من يقدر الفن
الرفيع..
قال الأستاذ مارتين بصوت صارم: الأمر ليس هزلاً..
إنه خطير جداً..

وأظن أننى يجب أن أطلب الشرطة..
التقطت أنفاسى بصعوبة: الشرطة؟! الشرطة فى
مدرستنا؟

ووصل المزيد من التلاميذ.. انطلقت صرخاتهم جميعاً
من الصدمة غير مصدقين.. حتى أنتونى بدا عليه الخوف!
وأخذت أفكر.. إن لديه دائماً مبرراً.. فى البداية اكتشفنا
وجود آثار الطباشير على يديه.. والآن.. هذا..
هل يحاول أنتونى تدمير المهرجان؟ أم أنه يقول
الحقيقة؟

وصاح الأستاذ مارتين: حسناً.. هيا جميعاً.. اهدأوا..
ولنبداً بتنظيف هذا المكان..
أمسكت بالمكنسة، وبدأت أقوم بالتنظيف.. وأحضرت
تيناً كروولى كيساً للمخلفات لمساعدتى.. وقالت: لقد علمت
بما حدث فى حجرة الأستاذة جولد.. حادثة السبورة!
هزرت رأسى موافقة!

اعترفت تينا قائلة: بيت.. إننى خائفة بعض الشيء..
أقصد.. نحن مسئولون عن المهرجان.. ماذا لو أن شخصاً
يحاول حقاً إيقافه؟ ماذا لو حاول الاعتداء علينا؟
وارتعشت.. كنت أفكر تماماً فى نفس الشيء!
قالت الأستاذة جولد فى حزن: لقد علمت بما حدث فى
حجرة الفنون يوم السبت..

كنا فى صباح يوم الإثنين.. وكانت تبدو مرهقة..
وكانها لم تنم جيداً.. هكذا فكرت!

وأضافت: إننى أعرف أهمية مبيعات الفنون بالنسبة
للمهرجان.. لذلك أسمح لكم بالذهاب إلى قاعة الفنون
وقضاء بقية اليوم هناك للقيام بعمل لوحات جديدة!
وهتفنا جميعاً تحية لها..

وابتسمت أستاذة جولد لي.. كانت تعرف أننى المسئولة
عن المبيعات!

قلت: شكراً لك!

وتحولنا جميعاً إلى قاعة الفنون، ونظرت خلفى إلى
الأستاذة جولد!

كانت تجلس على مكتبها، تحاول خلع الخاتم من يدها!
وهى تديره فى إصبعها مرة بعد أخرى!

ثم.. قربته من وجهها.. وفحصته جيداً.. وحملت فيه..
وتحركات شفتاها كما لو كانت تتحدث إلى الوجه فى داخل
الخاتم!

لحقت بى تينا كروولى أمام دولابى فى المدرسة بعد
الدراسة، وقالت: بيت.. سوف نطهو - داني وأنا - بعض
الحلوى للمهرجان فى مطبخ المدرسة.. هل يمكن أن
تساعدينا.. لم يبق سوى يومين على المهرجان.. ونحن
متأخرون بعض الشيء!

قلت موافقة: طبعاً.. كنت أعرف أن أماندا تنتظرنى فى
البيت ولا بد أنها قد بدأت الاستعداد للتوسل لى حتى ألعب
معهها بعرائس باربى الخاصة بها..

تبعنا تينا إلى حجرة التدبير المنزلى.. لم أكن أعرفها
جيداً.. ولكنها تبدو ظريفة - كانت صغيرة الحجم، ذات شعر
أشقر قصير.. وترتدى دائماً ملابس واسعة مريحة!

كان داني قد سبق فعلاً إلى المطبخ، وبدأ فى إعداد إناء
كبير ممتلئ بالعجين.. ورأيت السيدة جنكنز مدرسة التدبير
المنزلى تسرع بالخروج..

قالت: أهلاً يا بنات.. يجب أن أجرى مكالمات هاتفية..
سأعود سريعاً..

وابتسمت لنا.. وأسرعت تخرج من الباب..

ولوح داني لنا وقال: أمسكى بالملقعة!

غسلت يدي.. وبدأت فى وضع قطع الكعك فى الصينية
المخصصة لذلك!

قالت تينا: سأشعل الفرن..

وأشعلته على درجة ٣٥٠.

قالت: سيكون ساخناً بما يكفى سريعاً!

ملأت الصينية.. ووضعتها داخل الفرن.. وأمسكت

بأخرى، وبدأت فى ملئها!

دقائق قليلة.. وشممت رائحة غريبة!

سألت: هل هناك شيء يحترق؟
هزت تينا كتفيها وقالت: لا أظن ذلك.. إن الكعك يحتاج
إلى خمس عشرة دقيقة حتى يصل إلى درجة النضج!
لكن الرائحة اشتدت! وملأت أنفي!
صاح داني: أشم رائحة دخان!
استدريت.. ورأيت سحابة سوداء كثيفة تخرج من الفرن!
صرخت: أوه.. لا..
وأسرعت أمسك بممسكة لفتح الفرن.. وفتحت بابه!
وانفجر الفرن.. وتدافعت موجات من النيران.
صرخت وأنا أضع يدي على وجهي!
واشتد صراخي: النجدة.. النجدة!



تجمدت في مكاني..
لم أستطع أن أصدق ما يحدث!
وتحركت تينا بسرعة.. أمسكت بي..
وجذبتني إلى خارج المطبخ!
وصرخت: داني.. تعال!
وأسرعنا نقطع الممر جرياً.. ورأيت جرس الحريق
الأحمر.. جذبت اليدين.. وارتفع صوت الرنين عالياً في المبنى..
ثم رأيت شخصاً يجري أمامنا..
أنقوني!
ماذا يفعل هنا؟ تساءلت.. لقد انتهت الدراسة.. أما كان
يجب أن يكون في بيته الآن؟
وجرينا حتى وصلنا إلى فناء المدرسة. دقائق قليلة..
ووصلت سيارة الإطفاء، وقفت أمامنا، وأسرع رجال
الإطفاء يدخلون المدرسة.
بعض الأساتذة وقليل من التلاميذ.. اندفعوا خارج
المبنى!



اندفعت الأستاذة جولد نحوى. ومعى تينا ودانى.
سألت: هل أنتم جميعاً بخير؟ وأحنينا رؤوسنا بالإيجاب!
كانت تبدو مستاءة.. وجهها شاحب.. ويداها ترتعشان!
وأدركت كم هى مهمة بنا حقاً..
تنفست بعمق وقالت: الحمد لله.. عندما سمعت جرس
الحريق يدق.. شعرت بالخوف.. من حسن الحظ أنه لم يكن
هناك الكثير من الطلبة.
إن الأستاذة كوك المديرية مازالت فى الداخل تفحص كل
الحجرات!
رأيت أنتونى يدور حول حلقة الطلبة المتجمعين..
أسرعت إليه!
قلت: أنتونى.. أليس غريباً أننا نراك موجوداً كلما حدث
شئ سيئ؟!
فتح فمه فى ذهول.. ثم قال: ماذا؟ هل تعتقدين أن لى
يداً فى هذا؟
قلت: رأيته خارج المطبخ.. ماذا كنت تفعل هناك؟
قال بإصرار: لا شئ.. إن دولا بى يقع بالصدفة خارج
المطبخ.. وقد رأيته فى الداخل، وفكرت فى أننى أستطيع
تقديم المساعدة!
ضيق عيني وأنا أنظر إليه.. أنتونى جونزاليس يعرض
المساعدة.. آه.. أمر مضحك!

إنه أمر غريب جداً.. شخص ما يهدد بتدمير المهرجان
ويكتب ذلك بالطباشير.. وقد ظهرت آثارها على يدي
أنتونى!
شئ ما.. حطم حجرة الفنون.. وأتلف جميع اللوحات..
ما عدا لوحة أنتونى..
تندلع النيران ونحن نقوم بالطهى.. وأنتونى يقف
بالصدفة قريباً منا..
وهكذا.. كلما وقع حادث سيئ.. يكون أنتونى موجوداً!
وخرجت مديرة المدرسة من المبنى.. وأعلنت.. لقد
انطفأت النيران.. لم تحدث خسائر كبيرة، ولم يصب أى
شخص.. كل شئ الآن على ما يرام!
تنهدت الأستاذة جولد وقالت: الحمد لله!
شعرت بالتوتر فى أثناء عودتى إلى المنزل.. أخذت
أتساءل: هل أشعل أحد النيران عمداً؟! لكنه شئ غريب، لم
يكن فى المطبخ إلا أنا وتينا ودانى.. رؤساء المهرجان..
ماذا لو أن الفاعل لا يريد فقط تدمير المهرجان، ولكنه
يحاول أن يؤذينا؟!
عندما وصلت إلى المنزل كانت أمى وأماندا تشاهدان
التليفزيون.. أمى تقف أمام الجهاز وحقيبتها معلقة على
زراعها، بينما المذيع يقدم مقابلة مع مديرة المدرسة،
ويدور الحوار حول الحريق!

أسرعت أمى تحتضننى وقالت: بيت.. كنت على وشك
الذهاب إليك فى المدرسة.. إننى سعيدة لأنك بخير!
قلت لها: اطمئنى.. إننى سليمة. لم يصب أحد..
وجلست أمى على الأريكة وهى تقول: الحمد لله..
ذهبت أتجول فى الفناء الخلفى لأتفقد تشيربى..
وفرد تشيربى جناحه السليم عندما رآنى!
اقتربت من القفص.. ومددت إصبعى أدلك ظهره برقة..
وقلت: كيف حالك اليوم؟
ورفرف بجناحه مرة أخرى.. ولكن بضعف شديد!
أعطيته بعض الحبوب.. التقط القليل.. من يدى.. ثم عاد
ليستقر ويستريح!
وفكرت.. إنه لم يتحسن.. قلت: تعال تشيربى.. هيا..
انتعش.. حاول أن تعود قوياً مرة أخرى!
التقط حبة ثانية. قلت: هذا أفضل.. حاول أن تأكل أكثر!
اتجهت إلى حجرتى.. أشعر بأننى مرهقة تماماً.. إنه
أسبوع غير معقول!
جلست على فراشى.. وبدأت أخلع حذائى..
فجأة.. سمعت صوتاً!
طاخ..
تجمدت فى مكانى.. ما هذا؟
كلانك!

الصوت يأتى من داخل الدولاب!
وتعالت دقات قلبى.. وأنا أنظر إلى باب الدولاب!
قلت لنفسى: اهدئى.. لا يوجد أحد هناك!
لا أحد فى دولابى!
وتجمدت فى جلستى فوق الفراش.. وأخذت أصغى!
طاخ!
صرخت..
المهرجان محكوم عليه بالدمار! لمعت الكلمات فى
ذهنى!
أحد ما ورائى.. يطاردنى.. أحد ما يحاول أن يؤذينى!
سمعت أنفاساً تنبعث من خلف باب الدولاب..
وصرخت: من هذا؟ من هناك؟!!

وارتفع صرير فتح باب الدولاب..
وتسارعت دقات قلبي: م.. من أنت؟
انتظرت.. متجمدة في مكاني!
وازداد صرير الباب..



ثم فتح فجأة..
وخرجت منه أماندا وقفزت فوقى على الفراش!
وصححت: ابتعدى عني!
وسقطت على الأرض!
صرخت: كدت أموت من الخوف..
قالت بسعادة: أعرف.. كنت أريد أن أخيفك!
سألتها: لماذا؟

قالت وهى تشرق بالدموع: لأنك لا تهتمين بى إطلاقاً!
صحت بغضب: إننى مشغولة.. ولا أستطيع أن أفعل
شيئاً.. لا أستطيع أن أقضى كل وقتى فى اللعب معك!
ارتعشت شفتا أماندا وقالت وهى تبكى: لقد اعتدت على
اللعب معى.. ولكنك الآن لا تتواجدين فى البيت إلا نادراً..

تذهدت.. إنها تقول الحقيقة.. فإننى مشغولة بالمهرجان
ولا أكاد أقضى وقتاً معها.. لكن.. لا أظن أن عليها أن تتوقع
أن أترك كل شىء لأبقى معها طوال الوقت!
قلت: أماندا.. إننى آسفة.. ولكن الكثير من الأحداث
وقعت فى الأيام الأخيرة!

قالت بحزن: نعم.. أعرف ذلك.. لكننى اشتقت إليك!
أماندا.. أعدك بقضاء وقت أطول معك بمجرد انتهاء
المهرجان.. سينتهى غداً.. يمكنك الانتظار يوماً آخر.. أليس
كذلك؟

هل ستلعبين بعرائس باربى معى؟
نعم.. وكل شىء آخر تريدان القيام به، حتى أننى
سأذهب معك إلى حديقة الحيوانات الأليفة..
هتفت فى سعادة: رائع!
قلت: وغداً مساءً.. سأصطحبك إلى المهرجان.. ستجدين
فيه الكثير من التسلية..

هل تحبين هذا؟
هيه.. هيه!
هل تشعرين بأنك أفضل الآن؟
هزت رأسها: نعم!
ولن تفعلنى أى حيل أخرى ضدى!
قالت: أعدك بذلك..

أرجو أن تكون صادقة!

وأشارت لى بالتحية.. وأغلقت الباب وراءها!

خلعت جواربى.. إنها ليست سيئة.. هكذا فكرت.. هذه

الشقيقة اللحوة الصغيرة!

قررت أن أقضى بعض الوقت فى القراءة... انزلت فى

الفراش.. وجذبت الغطاء فوقى..

لم أشعر بالراحة.. ارتعشت! شىء غريب لمس قدمى.

ما هذا؟ تعجبت..

حركت قدمى.. لمسها شىء غريب مرة أخرى.. شىء

بارد!

آخ.. وقفزت من السرير.. وجذبت الغطاء!

عيون البقر.. آه!

تدحرجت عيون البقر الخاصة بأماندا.. وتركت وراءها

أثراً لزجاً..

وشعرت بألم فى معدتى.. وهنا سمعت صوت جلجلة

ضحكات صادرة من حجرة شقيقتى!

صحت: أماندا.. سوف أعاقبك على هذا!

وفكرت بغضب: إنها مرعبة.. لماذا أعذب نفسى بمحاولة

التودد إليها؟

فى اليوم التالى.. تحركنا - دانى وتينا وأنا - فى الطريق

إلى قاعة الرياضة بعد الدراسة..

وقال دانى: لا أصدق هذا.. اليوم موعد المهرجان.. ولم

يحدث شىء سيئ اليوم!

قلت أذكره: حتى الآن!

كنا نحمل اللوحات من قاعة الفنون إلى قاعة

الرياضة.. حيث نعرضها فى المهرجان.

وفكرت: المهرجان محكوم عليه بالدمار.. لا أستطيع

التخلص من رنين هذه الكلمات فى رأسى.. هل سيتحقق هذا؟

هل سيحدث شىء مخيف؟

قالت تينا: سمع الجميع بحريق الفرن.. وأسرعوا إلى

صنع الكثير من الحلوى.. وغيرها من الأطعمة المنزلية..

وأحضروها لنا.. سيكون لدينا الكثير من الطعام، أكثر من

العام الماضى!

قلت: عظيم.. إن موائد الطعام تجلب الكثير من النقود!

وضعت اللوحات التى أحملها على الأرض حتى أفتح

باب الملعب.. وأعتقد أننى رأيت شخصاً.. مر كالبرق.. شعر

أشقر.. ثم اختفى وراء الباب الخلفى!

سألت: من كان هذا؟

سأل دانى: من!! أنا لم أر شيئاً!

قالت تينا: ولا أنا!

هزرت كتفى والتقطت اللوحات.. وقلت: ربما كنت أتخيل الأشياء!

قال دانى: سأذهب إلى قاعة الفنون لإحضار باقى الأشياء..

قالت تينا تذكره: لا تنس الشريط اللاصق..

أوما داني برأسه.. وأسرع يخرج من قاعة الرياضة!

وتقدمت تينا إلى موائد الطعام.. وقالت بسعادة: انظري

إلى كل هذه الأطباق التي أحضرها الجمهور!

كانت الموائد حافلة بالأطباق الملفوفة في ورق

الألمنيوم!

كنت جائعة.. وفكرت في نفسي: قد أستطيع التقاط

قطعة حلوى دون أن ترى تينا!

اقتربت من المائدة ورفعت ورق الألمنيوم من فوق أحد

الأطباق.. والتقطت قطعة واحدة.. ووضعتها في فمي..

وبدأت أمضغ.. شيء ما يتحطم..

ما هذا؟ هل هي قطعة من البندق؟

ظهرت علامات الإشمئزاز على وجهي، إنه ليس طعام

البندق.. إن طعمه مر!

مضغت مرة أخرى.. وأحسست بشيء يتحرك على

لساني!

شيء حي في فمي!

رمى قطعة الحلوى من فمي..

وتأوهت: آه.. أشعر بالغثيان!

سقطت على ركبتي.. معدتي تؤلمني.. و.. انتابتني موجة

من القيء فوق الأرض!

ما هذا.. ماذا حدث؟

أسرعت تينا نحوي تتساءل عما

حدث!



استطعت أخيراً التوقف عن القيء..

وتراجعت وأنا أغطي فمي بيدي!

ونظرنا معاً بخوف إلى الأرض.. إلى بقايا الحلوى..

ورأينا ديدان بيضاء تتحرك! صرخت تينا من الخوف..

وانقلبت معدتي مرة أخرى.. مازلت أشعر بالديدان تتحرك

فوق لساني.. وأسرعت إلى نافورة المياه.. وحاولت أن أنظف

فمي بقدر ما أستطيع!

أخذت تينا تفحص أطباق الطعام.. واحداً.. واحداً! وهي

تتساءل: من فعل هذا؟ من؟

حاولت الإجابة.. ولكنني شعرت بالغثيان مرة أخرى!

ديدان.. كانت الديدان في فمي.. لن أتخلص من هذا

الشعور أبداً!

وتساءلت تينا: ماذا سنفعل؟

اقتрحت عليها: من الأفضل أن نذهب إلى الأستاذة
جولد.. ربما تعرف ما يجب علينا فعله!

عضت الأستاذة شفتيها عندما أخبرناها بما حدث!

تمتمت: ديدان.. ديدان!

بدأت ترتعش.. ورأيت خطوطاً ترتسم على وجهها أمام
عينى.. وأخذت تغوص فى مقعدها، وقد سقطت رأسها بين
يديها!

ثم قالت فى صوت هادئ: أعتقد أنه يجب إلغاء
المهرجان!

شهقت. وتلعثمت تينا وهى تقول: لكن.. لكن.. لقد تعبنا
كثيراً فى العمل الذى قمنا به!

قالت الأستاذة وقد ظهر عليها الخوف الشديد: أعرف
ذلك.. لكن لدى إحساس سيئ!

نظرنا.. تينا وأنا.. إلى بعضنا.. قلت: ربما كانت على
حق.. إن الأمور تزداد سوءاً..

قالت تينا: لا أعرف.. لكننا عملنا بكل جهدنا.. ما الذى
يمكن أن يحدث أكثر من ذلك؟

قالت الأستاذة جولد فى غموض: الكثير..

تساءلت فى نفسى: إنها فعلاً خائفة!

سألتها: ماذا تقصدين؟

قبل أن تتمكن من الرد.. اندفع أنتونى داخلاً إلى الفصل..

قال: هيه.. انتهيت من إعداد حوض الغطس.. تعالوا
لتروه.. سوف يقوم دانى بتجربته!

كشرت الأستاذة، ونظرت إلى الخاتم الأسود فى يدها..
كان يلمع فى ضوء النافذة!

ورأتنى أحملق فى الخاتم، فوضعت يدها عليه لتخفيه
عن نظراتى!

قالت وهى تقف: هيا لنشاهد حوض الغطس!

اتجهنا جميعاً إلى حجرة الألعاب الرياضية..

هتف دانى: هاى..

كان دانى جالساً على مقعد فوق محرك حوض الغطس
الممتلئ بالمياه.. ويجواره ينتصب الهدف المكون من
اللونين الأحمر والأبيض.

قال دانى: كنت دائماً أتمنى تجربة هذه اللعبة، لكن
أنتونى لن يفرقنى فى الحوض أبداً!

قال أنتونى: سوف نرى!

واختار ثلاث كرات من المطاط، واستعد ليقذفها.. إذا
أصابت كرة منها الهدف فإن دانى يسقط فوراً فى مياه
الحوض!

صاحت الأستاذة جولد محذرة: أنتونى.. احترس!

قال أنتونى مؤكداً: اطمئنى.. لن أضرب الكرة إلى رأسه!

وصاح متوجهاً إلى دانى: جاهز؟!

تثاءب داني ساخرًا وقال: لن أبتل أبدًا!
أمسك أنتوني بإحدى الكرات.. وركز في اتجاه الهدف..
ثم ألقى بالكرة!
واصطدمت بالحائط الخلفي وراء الحوض!
ضحك داني وقال: أخطأت!
وأمرته الأستاذة جولد: أنتوني.. كفى!
كانت تحاول أن تبدو قاسية، لكن صوتها كان يرتعش!
قالت: لقد عرفنا كيف تكون اللعبة.. هيا داني.. اهبط
من عندك!
صاح أنتوني: لا.. ممنوع.. مازالت معي كرتان.. وفي
هذه المرة، سوف أصيب الهدف!
وألقى بالكرة الثانية: ولكنها لمست حافة الهدف فقط!
واستخف داني قائلاً: إنك تلقى بها كالبنات!
صحت قائلة: ماذا تقصد.. هه؟
أمسك أنتوني بالكرة الثالثة وقال: حسنًا.. راقب هذه!
صاحت الأستاذة محذرة: أنتوني.. لا تفعل.. لا تغرقه..
سوف تبتل كل ملابسك!
قال أنتوني: هو الذي طلب هذا..
وتمايل.. ثم صوب الكرة!
بانج، وأصاب الهدف في النصف تمامًا..
طشش! سقط داني في حوض المياه..

آآه..! أطلق داني صرخة مدوية.. ثم بدأ يضرب الماء
بكل قوته!
وصرخ: أخرجوني.. ساعدوني.. ساعدوني!
في البداية.. ظننت أنه يمزح.. ثم رأيت وجهه وقد اشتدت
حمرة.. ساعدوني.. ليساعدني أحدكم!
ومضت مدة حتى أدركنا أنه يتألم.. وهنا رأيت بخارًا
يخرج من الماء!
وتأوه داني: إنه يغلي.. الماء يغلي!
وأغلق عينيه.. وتجمد جسده.. ثم غطس تحت الماء!!

تسابقنا إلى الحوض.. وتسلقنا جداره!
ارتفع البخار حولنا.. يغلى من الحرارة!
وصرخت الأستاذة جولد: أعطنا يدك!
لكن داني كان قد سقط تمامًا.. لم يعد
يستطيع سماعنا على الإطلاق! أمسكناه من كتفيه،
ورفعناه إلى أعلى..

صرخ أنتوني: هل غرق؟ هل يتنفس؟
واندفع إلى الحجرة السيد جريفز الحارس.. يتبعه
مساعدته جيرى.. وساعدونا في رفع داني إلى الخارج..
وضعناه على الأرض.. كان جلده شديد الاحمرار..
وكان يتنفس!

لهث وقال: الماء.. كان شديد الحرارة!
لمست ذراع داني.. كان يغلى من الحرارة.. ولونه أحمر
مثل السمك المشوي!
قال السيد جريفز بإصرار: لقد ملأت الحوض بنفسى
بمياه باردة.. أقسم على ذلك!

أمرته الأستاذة جولد: اذهب به إلى العيادة الطبية..
بسرعة!

ساعد السيد جريفز داني على الوقوف.. وسار به نصف
سائر.. نصف محمول وخرجوا من حجرة الرياضة!
قال أنتوني: إننى آسف، لم أكن أعرف أن المياه ساخنة..
حقيقى لم أعرف!

ارتعدت شفتا الأستاذة جولد.. قالت: شىء مخيف..
وفظيع.. سوف يحدث هذه الليلة!
أعرف ذلك!

سألت الأستاذة جولد: كيف تعرفين ذلك؟
قالت: أعرف فقط!

احتضنت ساقى.. وضممتها إلى صدرى! قلت: ماذا
نفعل؟

وقفت الأستاذة جولد.. قالت: بيت.. تعالى معى..
سنذهب إلى مكتب المدير، نطلب منها إلغاء المهرجان!
كنا نجلس فى مكتب المدير.. الأستاذة كوك، عندما
ارتفع رنين جرس التليفون.. وعندما وضعت المدير
التليفون قالت: إنها الممرضة.. تقول إن داني سيكون بخير!
ووضعت يديها على المكتب، ونظرت إلينا نظرات
عابسة.. وقالت: أقدر اهتمامكم.. يا أستاذة جولد.. إننى
أتمنى أن ألغى المهرجان.. لكن الوقت تأخر جدًا على ذلك!

خففت الأستاذة جولد رأسها، ونظرت إلى الخاتم
الأسود فى يدها.. وظهر عليها الاضطراب الشديد!

تابعت المديرية حديثها: لكن يجب أن نأخذ احتياطات
إضافية، سأتصل بالشرطة، وأطلب منهم إرسال أحد ما:
ليراقب الأحداث.. سوف يساعد ذلك كثيرًا..

قالت الأستاذة جولد: شكرًا سيدتى المديرية! وخرجنا
معًا من المكتب!

سألته: هل أنت بخير يا أستاذة جولد؟
وضعت يدها فوق الخاتم..

لم تجب عن سؤالى.. وبدلاً من ذلك.. انطلقت تجرى تعبر
الممر.. وتختفى وراء ركن البهو!

قالت أماندا: ماما.. لا أريد الطعام.. سوف أتناول
طعامى الليلة فى المهرجان.. أليس كذلك يا بيت؟!

ابتلعت لعابى.. وفكرت فى الحلوى المغطاة بالديدان..
قلت: لست أدري يا أماندا، لست متأكدة من وجود طعام
جيد هناك!

صاحت أماندا: بل يوجد بالتأكيد.. هذا ما يحدث
دائمًا!

قالت أمى موافقة: أظن أنه على أفضل تقدير يمكنك
تناول شطيرة من السجق، أو أى شىء آخر سيقدمونه هذا
العام.

وشعرت بمعدتى تنقلب مرة أخرى.. الحلوى
بالديدان..

قلت: ربما توجد شطائر السجق.. وأشياء أخرى!
قالت أماندا: لا أستطيع الانتظار.. وأنت بيت، لا تحاولى
التراجع عن كلامك.. تذكرى.. لقد وعدتني!
قلت: أعرف ذلك!

شعرت أننى بائسة.. قد تقتلنى أماندا لو رفضت
اصطحابها إلى المهرجان.. شىء فى داخلى يلح على ألا
أخذها معى!

قلت: هيا بنا! وأمسكت بيد أماندا:
هيا.. علينا أن ننتهى من كل هذا!

أخذنا نتجول - أماندا وأنا - حول مائدة المنتجات الفنية..
وقد ازدحمت حولها العائلات تشتري منتجات أولادها!
لوححت بيدي إلى إليزابيث جوردون، التي كانت تعمل
فى جناح الفنون.. سألتها: هل كل شىء بخير؟
قالت: كل شىء رائع.. وبالمناسبة، طلب منى أوليفر أن
أخبرك بأن دورك فى تحمل مسئولية التذاكر قد بدأ.. وأن
دوريته قد انتهت!

- حسنًا.. وتحولت إلى أماندا أسألها: هل يمكن أن تبقى
وحدك قليلاً؟ يجب أن أودى واجبى فى قطع التذاكر عند الباب!
- سوف أعتنى بها!

أتى صوت أنتونى فجأة من ورائى!
ترددت.. لم أكن متأكدة من رضائى عن ترك أماندا فى
رعاية أنتونى، ولكننى قررت أن ذلك سيكون أفضل من
تركها وحيدة!

قال: لا تخافى.. لن أقذف بها فى حوض الغطس!
أكدت لى أماندا: بيت.. سأكون بخير!
قلت: حسنًا.. لكن إذا احتجت لى، سأكون عند الباب فى
المدخل الأمامى!

قالت وقد نفذ صبرها: كما تريد!
تنهدت.. ثم اتجهت إلى مدخل قاعة الألعاب.. رأيت
أوليفر سليفكا يجلس أمام مائدة التذاكر!

قالت تينا: أعتقد أن الأستاذة جولد كانت
مخطئة.. المهرجان يجرى على أحسن حال!
وقفنا - أماندا وأنا - أمام مائدة تينا
للطعام نراقب جموع الأهالى وهى تنساب
إلى داخل المهرجان.. وهم يضحكون وينفقون الكثير من
الأموال فى شراء الطعام والألعاب والأنشطة الأخرى!
أخبرتنا تينا: لقد تخلصت من كل الأطعمة الملوثة
بالديدان.. أنا وأبى كان عندنا حالة طوارئ للخبز هذه
الظهيرة. ليس لدينا أطعمة كثيرة مثلما سبق لتبيعها،
لكنها على الأقل ليست مليئة بالديدان... يع!
نظرت بدقة إلى شرائح الشيكولاتة.. لا أثر للحشرات..
ولكننى قررت ألا أخاطر بتناول شىء منها!
طلبت أماندا: أريد قطعتين من الكعك بالسكر!
قالت تينا: دولار واحد!
دفعت دولارًا لتينا.. وأخذت أماندا الكعك.. وصاحت
وهى تقضم واحدة: هممم! لذيذ!

زمجر وقال: أخيراً! كان عليك الحضور منذ نصف ساعة مضت!
قلت: آسفة أوليقر.. وشكراً على مساعدتك!

وجلس وراء صندوق النقود..
أشرت برأسى أحبى رجل الشرطة.. وكان واقفاً خارج
باب القاعة.. فقد زودت المديرية المهرجان بعدد إضافي من
رجال الحراسة؛ تحسباً لأي أحداث!

خلال بيعى التذاكر لمن يصل من الجمهور، كنت أنظر
بين لحظة وأخرى إلى حيث توجد أماندا.. وأنتوني!
ورأيت أماندا عند ملعب كرة السلة.. لكن، أين أنتوني؟
تساءلت.. لم يكن هناك.. إنه لا يتغير، يعرض خدماته
للعناية بأماندا ثم يختفى!

فى المرة الأخرى التى بحثت فيها بنظراتى عن أماندا،
رأيتها وقد ربحت دمية دب ضخمة من جناح الألعاب.. ثم
اتجهت إلى مائدة الرسم على الوجوه!
شعرت بطمأنينة.. إنها بخير!

وتسلى أفراد فريق الموسيقى المسرح؛ للعزف للجمهور..
بحثت عن أماندا.. كانت مشغولة بالرسم على وجهها!
مازلت لا أجد أثراً لأنتوني.. تساءلت فى ضيق.. أين ذهب؟
فجأة.. خبت أضواء القاعة.. شهقت فى دهشة: ماذا
حدث؟!

وحملت فى شخص طويل يخطو إلى داخل القاعة!

كان يرتدى معطفاً رمادياً طويلاً.. وقد اختفى وجهه
وراء وشاح كبير!

حاولت رؤية وجهه وراء الوشاح.. وقلت: أحم.. الدخول بدولار!
ويبدو أن الشخص الغامض لم يسمعنى!
أمسكت تذكرة وقلت: دولار من فضلك!
رفع يديه إلى أعلى.. شهقت مرة أخرى.. فقد خفتت
الأضواء فى القاعة، ثم عادت مرة أخرى!
وصاح الناس فى دهشة.. وتوقفت الفرقة عن العزف!
فجأة.. أصبح الهواء بارداً.. وارتعدت!
واندفع الشخص الغامض أمامى.. وهو يمشى بعنف..
صرخت: هيه.. توقف!

تجاهلنى تماماً.. واستدار الناس يراقبونه فى فرع!
وصحت مرة أخرى: توقف!
وبدا الغريب فى الدوران.. يدور ويدور! أسرع وأسرع..
وأضواء القاعة تشتعل وتنطفئ.. ظلام.. نور.. ظلام!
ماذا يحدث؟ من هذا؟

وشعرت بأننى أدور بدورى.. أسرع.. فأسرع.. أدور وأدور!
آه.. أمسكت رأسى بيدي.. وشعرت بدوار!
كل القاعة تدور.. أدركت ذلك.. تماماً مثل الغريب.. أسرع فأسرع!
فكرت بخوف: ماذا يحدث؟ أوقفوه
وصرخت: أوقفوه.. أوقفوه!

أصابني الدوار وأنا أنظر إلى هذه
الأضواء المتراقصة، وأصابني الصدمة
الموجودين جميعاً؛ حتى أنهم عجزوا عن
الحركة!



كررت بضعف: اقبضوا عليه!
توقف الغريب عن الدوران.. توقف، وضرب الهواء بيديه
الاثنين..

خبت الأضواء أكثر.. وارتفع صوت إغلاق أبواب قاعة
الألعاب الرياضية.. بووم.
ارتفع صوت مهمة خافتة خلال الهواء.. ثم بدأ يعلو
شيئاً فشيئاً.. حتى تحول إلى أزيز.. أزيز طائرة مسرعة على
وشك الارتطام..

تساءلت: ما هذا الصوت؟ حملقت حولي في القاعة..
اهتزت أرض الحجرة.. وسقط الناس على الأرض..
وقاومت حتى أحتفظ بتوازني!
صرخت: لا.. من فضلك.. أرجوك!

تطايرت المياه من حوض الغطس.. وسالت فوق أرض
القاعة، وكأنها موجة من موجات المد.. وأخذ الناس
يصرخون.. يصرخون ويجرون؛ بحثاً عن مخبأ.. وأسهرت
إلى داخل القاعة عندما وصلت المياه إلى قدمي..
ورأيت طاولة الطعام أمامي.. وكانت تينا تحتمي
خلفها!

وقررت أن أقفز وأقف فوقها..
وخضت في المياه في أرض القاعة.. وفي اللحظة التي
استعددت فيها للقفز.. انفجرت فجأة طاولة الطعام..
وتطايرت منها النيران..

صرخت تينا وهي تبتعد: النجدة!
وتبعثر الناس في كل اتجاه، يصيحون ويصرخون في
ارتباك كامل!

اتجهت إلى جناح كرة السلة.. وقبل أن أصل إليه بلحظة،
انفجرت فيه النيران.. تصاعد صدى الصراخ في أنحاء
القاعة.. وامتلاً الهواء بالدخان.. وتذكرت فجأة.. يجب أن
أجد أماندا.. وصحت بأعلى صوتي: أماندا.. أماندا.. أين
أنت؟

وتأرجحت القاعة يميناً ويساراً.. مثل قارب في المحيط!
وتمسكت بأرض القاعة، محاولة الاحتفاظ بتوازني..
وصرخت مرة أخرى: أماندا!

ثم علا طنين آخر.. شىء ما اتجه إلى رأسى.. وأحنيته!
دبابير، امتلأت القاعة بالدبابير.. أخذت تطن فى
الهواء.. تهاجم.. وتغوص

وانكمش الجمهور عندما هجمت الدبابير!
وتجمع سرب من الدبابير.. أحاط بى مثل سحابة
سوداء!

انطلقت من حلقى صرخة مدوية: لااااا! غطيت رأسى..
وحاولت الهرب منهم.. ولكن الدبابير ظلت تلاحقنى.. ملأت
يدى من المياه التى تغطى الأرض.. وحاولت أن أرشها
عليهم حتى يبتعدوا عنى!

وابتعد طنين الدبابير، وهى تتحول للهجوم على شخص
آخر!

وتوسل رجل: أرجوكم.. أخرجونى من هنا! وألقى بنفسه
على الباب وأخذ يضربه بيديه بضراوة!
لكنه ظل مغلقاً.. فقد كان موصداً تماماً!

وتجمع الناس عند الباب، يدفعونه ويدقونه بقوة!
كانوا يصرخون: نريد الخروج من هنا!
انفجر جناح الألعاب أيضاً، وارتفعت النيران!
مسحت القاعة بنظراتى بحثاً عن أماندا - شقيقتى
الصغيرة - ووجدتها.

وقد تكورت على نفسها بجوار الحائط الخلفى.. وقد

أحاطها سرب الدبابير.. كانت تصرخ وتغطى رأسها بيديها!
قلت بصوت يعلو على الأصوات التى تصم الأذان:
أماندا.. إننى قادمة!

اندفعت عبر أرض قاعة الرياضة.. لكن جموع الناس
الخائفة كانت تغلق طريقى.. دفعتهم جانباً.. يجب أن أصل
إلى أماندا!

رأيت الغريب المثلث أمامى.. كان يسرع على الأرض.. لا
شىء يقف فى طريقه! لا الدبابير! ولا الأرض المتحركة! ولا
دوران القاعة! ولا النيران الراقصة فوق الحجرة!
استمر يتقدم.. متجهاً مباشرة إلى أماندا..

يجب أن أصل إليها أولاً.. لكن طريقى كان مغلقاً بطاولة
رسم الوجوه!

وأسرعت إلى الطاولة.. وقفزت.. واشتعلت الطاولة
بالنيران

تجنبت النيران..
لكن تأخرت..

أمسك الغريب المثلث بأماندا.. ورفعها عن الأرض!
وصرخت: لا.. اتركها تذهب! وصرخت أماندا من
الخوف!

ورفعها الغريب عالياً.. وحملها ومضى بعيداً..

تعقبته مرة أخرى.. وأنا أجرى.. رأيت الشرطى يندفع
من الباب الأمامى.. وتحرك الجمهور إلى جانب واسع!
صحت صارخة للشرطى: النجدة.. وأشرت له من مكانى
فى آخر القاعة.. وكان الغريب يقف بينى وبينه متجهًا إلى
الأبواب!

صحت هاتفة لرجل الشرطة: أوقفه! لقد اختطف أختى!
أسرع إليه الشرطى.. وانقض عليه!
لكن الغريب مر منه، مثل الهواء!
ثم.. ظهر الغريب وراء الجندى! وأماندا فوق كتفيه!
إنه يتجه إلى الأبواب.. وفى جنون، أسرعت إليه.. لكن
كتل الجماهير كانت تغلق أمامى الطريق!
صرخت: أوقفه.. إنه يخطف أختى!
قفز الجندى واقفًا على قدميه.. ونظر حوله.. واندفع نحو
الغريب مرة أخرى.. وهاجمه وأسقطه على الأرض.. ووقعت
أماندا من يديه!
وثبت الجندى الشخص الغريب فى مكانه.. واندفعت
أماندا إلى أحضانى.. وهى تقول: بيت، إهيا! أنا مرعوبة.
احتضنتها.. ووضع الجندى القيود فى يدي الغريب!
ثم جذب اللثام عن وجهه!
وصرخت: لا.. ليس أنت!

كان صوت أماندا شديد الضعف وهو
يصل بين أصوات الجمهور.. بيت.. أنقذنى..
النجدة!



يجب أن أنقذها.. أسرعت إلى نهاية
القاعة، وألقيت بنفسى على الغريب محاولة الهجوم
عليه..

لكننى فشلت!
سقطت على الأرض.. ووقف الغريب على بعد أمتار منى.
وأماندا على كتفيه..
كيف نجح فى تجنبى بهذه السرعة؟ تعجبت. وأنا أقفز
واقفة!

كان الناس يصيحون ويصرخون.. ويجرون فى كل
اتجاه.. ومضى الغريب يغوص فى قلب الجماهير.. وهو
يحمل أماندا ووصل تقريبًا إلى نصف القاعة!
وصرخت أماندا: بيت.. أوقفه.. وانحنيت على ظهر
الغريب تضربه.. لكن لا شىء يؤثر فيه!

الأرض؛ ورعشة الأضواء؛ وهجوم الدبابير.. ما الذى حدث لها؟! لقد كانت تبدو دائماً إنسانة رقيقة.. كيف تحولت إلى هذه الإنسانة الرهيبة؟!

يجب أن أعثر على إجابات.. أعرف أنني إن لم أستطع فسوف تعذبني الأسئلة طوال حياتي!
حررت أماندا من ذراعى.. وأسرعت أقطع القاعة.. كانت الشرطة قد اصطحبت الأستاذة جولد بالفعل داخل سيارتهم!

صحت: انتظروا!

كان ذلك متأخراً..

لم يسمعونى.. وأسرعوا بعيداً!

رأيت شيئاً يلمع على الرصيف.. أمامى مباشرة..

انحنيت، والتقطته!

الخاتم الأسود!

هل ألقته من يدها؟ هل رمته بعيداً عنها؟

نظرت بدقة إلى الجوهرة السوداء.. وبادلنى الوجه

الشيطاني النظرات!

لم أستطع التوقف عن الحملقة فيه.. أحملق.. أحملق.. ثم

شئ ما دفعنى لأن أضع الخاتم فى إصبعى!

هزرت رأسى؛ محاولة إنعاش عقلى.. وسألت نفسى:

ماذا أفعل؟

نظرت وأنا تحت تأثير الصدمة إلى اللثام بعد نزع كاشفاً عن وجه الأستاذة جولد! لمع شعرها الأشقر تحت الضوء.. لمع الخاتم فى إصبعها!

ودارت عينها فى محجريهما.. وصرخت: ليس أنا.. أقسم أنه ليس أنا!

تعجبت: هه.. ماذا تقول؟

ولمع الخاتم مرة أخرى!

وبدا الشرطى يقودها إلى الخارج.. وهى تصرخ وتقاوم..

تحاول أن تتخلص من قيودها!

وتحت تأثير الصدمة.. وجدتنى أحترقن أماندا بقوة!

لا بد أنها الأستاذة جولد.. وأدركت ذلك بوضوح.. كل

الأحداث الشريرة.. هى التى ارتكبتها!

لكن لماذا؟ وكيف؟ كيف استطاعت ارتكاب كل هذه

الأشياء المرعبة؟

كانت كلها تقريباً أعمالاً لا يقدر عليها بشر؛ اهتزاز

قالت أمى وهى تدلك إصبعى بالزبد:
هذه الطريقة تنجح دائماً!
تمتتم: أرجو ذلك.. كنت بالفعل قد
حاولت وضع إصبعى فى الماء البارد.. ثم
جذب الخاتم منه حتى احمر إصبعى وتورم..
حاولت أمى نزع الخاتم.. ولكنه اصطدم بعقلة الأصبع!
سألتنى أمى: بيث.. كيف استطعت إدخال الخاتم فى
إصبعك.. إنه أصغر من أن يمر بالعقلة!
تنهدت قائلة: أعرف ذلك. جذبت أمى الخاتم، لكن بلا
فائدة.

توسلت قائلة: ألا توجد طرق أخرى يمكن تجربتها..
دهن مكثف.. أو زيت زيتون.. أو أى شىء؟
نظرت أمى إلى إصبعى حائرة وقالت: سأفكر فى شىء
ما.. ربما تورم إصبعك من كل المحاولات التى قمنا بها..
دعينا نتركه قليلاً..
لا أريد الانتظار.. وواصلت محاولات شد الخاتم!

حاولت أن أخرج الخاتم من يدي!

لكننى شعرت به قد استقر حول إصبعى!

لا.. حاولت مرة أخرى!

لا.. يبدو أنه قد استقر تماماً.. وبكل قوة!

رفعت الخاتم ونظرت إلى الجوهرة.. إلى الوجه الدخانى

داخلها!

وتجمد قلبي!

يبدو أن الوجه يضحك..

لماذا؟

وحملق الوجه داخل الجوهرة فى وجهى! أريد التخلص
من الخاتم الآن!

لقد خلعتة الأستاذة جولد من يدها بطريقة ما.. ربما
تستطيع أن تدلنى على كيفية التخلص منه.. هكذا فكرت
وأنا أحاول أن أدير الخاتم فى إصبعى!
هتفت أماندا من حجرة المعيشة: أمى.. بيت.. المهرجان
فى الأخبار.

اندفعنا إلى حجرة المعيشة.. كان المذيع يقف بين
حطام قاعة الرياضة وهو يجرى الأحاديث مع
الأهالى والمدرسين!

كان الجميع يبدو عليهم الخوف والحيرة.. وقالت
المديرة: إننى أعذر لكل فرد هنا.. ولكننى عاجزة عن شرح
أسباب ما حدث.. يبدو أن واحدة من مدرساتنا تعاني من
مشاكل نفسية.. وإن لم يظهر ذلك عليها من قبل!

وأعلن المذيع: بسبب هذه الأحداث، ستغلق مدرسة
مارشفيلد المتوسطة أبوابها بقية الأسبوع.. وقد وضعت
الأستاذة ميلانى جولد فى مستشفى مارشفيلد تحت
الملاحظة!

واختلست نظرة إلى أمى.. أعرف أنها سترفض تمامًا
زيارتى للأستاذة جولد.. خاصة بعد ما حدث فى
المهرجان!

ستقول أمى إن ذلك خطير جدًا.. فالأستاذة جولد قد
جنّت تمامًا!

لكن يجب أن أراها.. يجب أن أعرف ما الذى حدث لها..
لماذا فعلت كل هذه الأشياء الرهيبة!
قالت أمى وهى تغلق التلفيزيون: لقد تأخر الوقت.. وقد
قضيت أوقاتا مرهقة هذا المساء، أعتقد أنه يجب أن نأوى
جميعًا إلى الفراش!

جذبت نفسها من الأريكة.. وقبلت أماندا متمنية لها ليلة
سعيدة.. ثم أنا.. وراقبتها وهى تتجه إلى المطبخ لتشغل
غسالة الأطباق!

اتجهت إلى الفناء الخارجى: لأطمئن على تشيربى..
حاولت إطعامه بعض الحبوب، لكنه لم يأكل شيئًا.. وشعرت
بالحزن.. فلا يبدو أن صحته تتحسن!

قلت: غدًا.. سوف أتسلل إلى المستشفى وأقابل الأستاذة
جولد! ربما أخبرتنى عن طريقة أنتزع بها الخاتم من
إصبعى.. وربما استطاعت أن تشرح لى ما حدث اليوم!
ذهبت إلى الفراش متأخرة تلك الليلة. وسقطت فى نوم
غريب مضطرب، تطاردنى الكوابيس.

همهمت لنفسى: الليلة مظلمة، مظلمة جدًا..
خطوت إلى الأمام.. ثم اصطدمت بالجدار.. كان كل شيء
مظلمًا.. لم أستطع أن أرى شيئًا.. مددت يدى عبر الجدار..
شعرت به زلًا كالزبد.

أدركت أنني فى متاهة، يجب أن أتحسس طريقى
خلالها!

لكن، إلى أين أذهب؟ إننى حائرة.. أين نهاية المتاهة؟
تخبطت فى الظلام.. يداى غارقتان بالدهون!
أخيراً.. تمكنت من الرؤية.. إننى أقف فى قاعة الألعاب..
محاطة بالبط.. لكن، بدلاً من رءوس البط، رأيت رءوساً
بشرية.. بطة تشبه دانى چاكوبس تماماً.. والثانية لها رأس
تينى.. كروولى.. وأخرى لها رأس أنتونى چونزالس..

صرخت: خطأ.. رءوسكم لا تتفق مع أجسام البط!
قبضت على رأس أنتونى.. وانتزعته.. اندفعت الدماء من
الرقبة.. وطار الريش فى الهواء!

وضحكت: ها.. ها.. ها.. وغمست يدى فى الدماء..
ودلكت بها الخاتم الأسود!

وقلت بسعادة: سأنزع هذا الخاتم الآن.. ستنزعه الدماء!
نهضت صائحة: لا! وطرفت عينائى.

كان ضوء الفجر يكاد يضىء حجرتى.. يا له من حلم
غريب.. لمست وجهى.. كان حاراً وكأنه يحترق.. وشعرت
بملابس النوم مبللة تلتصق بظهري.. لماذا أغرق فى العرق
هكذا؟ لماذا هاجمتنى هذه الأحلام الرهيبة؟

نظرت بدقة إلى الخاتم الأسود.. وخيل إلى أن الوجه
الضبابى يحملق فى وجهى!

ارتعشت.. وبدأ أنه يحترق عينى، وكأنه يريد أن يقرأ
شيئاً فيها!

- بيت.. صرخت من المفاجأة.. كانت أماندا تقف عند
الباب!

صحت: ماذا؟ ماذا تفعلين هنا؟

سألتنى: بيت.. لماذا فعلت هذا؟

- هه.. ماذا فعلت؟

وازداد الضوء فى الحجرة، حملقت حولى وفكرت: لا.. لا..
هل فعلت أنا هذا؟

كان الريش يملأ الهواء.. يغطى الأرض.. والمقاعد
والمكتب.. والفراش..

ورأيت وسادتى ممزقة.. وكأن وحشاً ضارياً مزقها إلى
أشلاء!

بعد الظهر.. ركبت دراجتى، وتوجهت إلى مستشفى
مارشفيلد بالبلدة!

تسلقت الدرج.. وسألت الممرضة عن مكان الأستاذة
جولد!

قالت الممرضة: إنها فى إحدى حجرات الرعاية.. هل
تريدى تقديم الأزهار أو بطاقة لها؟
قلت: لا.. أريد مقابلتها!

قالت الممرضة: آسفة.. ممنوع زيارتها أو رؤيتها بأمر
الأطباء!

قلت معترضة: إننى إحدى تلميذاتها.. ويجب أن أراها..
دقيقة واحدة فقط!

كشرت الممرضة: مستحيل.. إذا كنت تريدى تقديم
رسالة أو أى شىء آخر، سأؤكد من وصولها إليها..
واستدارت بعيداً لترد على التليفون!

نظرت إلى الممر الطويل.. باب بعد باب بعد باب.. كلها
متشابهة!

لو كنت أعرف رقم حجرتها.. كنت تسللت وقابلتها!
حاولت التلصص على أوراق الممرضة فوق مكتبها..
ربما استطعت أن ألمح رقم غرفة الأستاذة جولد هناك
وقفت على أطراف أصابعى.. أقرأ الأوراق رأساً على عقب..
لكنى لم أجد أى أرقام للغرف.

قالت أمى بغضب: بيت.. ما هذا؟ كأن
وحشاً عملاقاً قد مر من هنا!
كنت قد بدأت فى تنظيف حجرتى عندما
استيقظت أمى حاولت أن يكون صوتى
هادئاً كأن شيئاً لم يحدث، قلت: إنه مجرد بعض الريش..
ليست مسألة خطيرة!

أمسكت أمى بقطعة من الوسادة.. فحصتها وقالت:
بيت.. ليس أنت! لم تفعلى شيئاً كهذا فى حياتك!
أعرف.. لم لا تقولين شيئاً آخر؟ قلت بصوت حاولت أن
يكون ثابتاً: حدث هذا أثناء نومي.. لقد هاجمنى كابوس
مخيف!

رمقتنى بهذه النظرات القلقة.. وتشاغلتنى بالتنظيف
بالمكنسة الكهربائية!

- بيت.. هل هناك شىء قد حدث فى المهرجان ترغبين
فى الحديث عنه؟

.. ولم أسمع بقية كلامها.. فقد ضاع وسط ضجيج المكنسة..

انتهت الممرضة من التليفون قالت: من فضلك.. يجب ألا تتواجدى هنا!

قلت لها: أريد أن أرسل بطاقة لها.. سأعود بعد لحظات! أسرع إلى محل الهدايا بالطابق الأسفل.. واشترى بطاقة جميلة لأمنيات بالشفاء، ووقعت عليها باسمى.. وعدت بها إلى جناح الرعاية وقدمتها إلى الممرضة.. قالت الممرضة.. دون أن تنظر إلى: سأؤكد من وصولها إليها.. كانت مشغولة ببعض الأوراق!

قلت بإصرار: من فضلك، سلمها لها الآن.. الأمر هام! رفعت الممرضة رأسها، ونظرت إلى بضيق.. ثم خطفت منى البطاقة، وأسرعت تخترق الممر.. راقبتها بعناية.. لأرى الحجرة التى ستذهب إليها!

كانت الحجرة الأخيرة على اليسار.. ولاحظت وجود باب للخروج بجوارها.. لابد من وجود السلالم فى نهاية الممر وراء هذا الباب!

أسرعت أهبط الدرجات مرة أخرى.. وسرت طول الممر بثبات وكأننى أعرف الطريق جيداً كأننى أنتمى إلى المكان! ولم يوقفنى أحد.

وعند نهاية الممر.. وجدت باب الخروج.. تماماً مثل الموجود فى الطابق الأعلى بجوار حجرة الأستاذة جولد.. فتحت الباب، وتسالت أصعد السلالم!

وفتحت الباب فى الطابق الثانى بكل حرص.. كانت الممرضة عائدة إلى مكتبها، الطريق خال!

خرجت من السلالم.. وأسرعت فى الممر ودخلت من الباب الأخير.. على اليسار!

كانت الأستاذة جولد مستلقية بهدوء فى الفراش.. فى ضوء الحجرة الخافت.. والسقائر مسدلة!

أغلقت الباب خلفى.. أدارت الأستاذة رأسها..

قالت بصوت ضعيف: بيت.. شكراً.. ولوحت بالبطاقة فى يدها..

اقتربت ببطء من الفراش.. كانت فى حالة رهيبة.. تذكرت كيف كانت عيناها زرقاوين لامعتين..

أما الآن.. فهى تبدو رمادية وساكنة!

قلت: أستاذة جولد.. ماذا حدث لك؟

نظرت نحوى.. كانت عيناها بلا حياة.. قلت أذكرها: بالأمس.. فى المهرجان.. لماذا فعلت هذا؟

أغمضت عينيها.. قالت: لا أعرف بيت.. لا أستطيع شرح ما حدث!

سألته: لكن.. هل أنت التى فعلت كل هذا؟ الكتابة على السبورة.. تحطيم حجرة الفنون.. كل شىء؟

فتحت عينيها.. وقالت وهى غير متأكدة: أعتقد.. أعتقد ذلك.. لا أستطيع أنا نفسى تصديق ذلك!

حركت الخاتم الأسود فى إصبعى.. قلت: وجدت شيئاً
يخصك خارج قاعة الألعاب.. أحضرته لك!
رفعت يدى الشمال.. ولمع الخاتم الأسود.. وظهرت
صدمة على وجهها: بيت.. لا..
ماذا تفعلين بهذا؟
- قلت لك.. لقد وجدته!

أمسكت يدى، وحاولت بياس شديد أن تخلعه من
إصبعى: اخلعيه.. اخلعيه الآن.. الآن! كانت تأمرنى وهى
تجذبه بعنف.. حتى اشتد الألم بإصبعى!
صرخت: لا أستطيع، كنت أرجو أن تساعدنى!
حاولت مع الخاتم بكل قوتها، وأخيراً تركت يدى تسقط
منها يائسة.. قالت بحزن: أبعدى هذا الشيء عنى.. أبعديه
بعيداً.. وانزعيه من إصبعك بأسرع ما تستطيعين.. إننى أحذرك!
بدأت أرتعد.. قلت: أستاذة جولد.. من فضلك..
هتفت: اخرجى الآن.. لا أستطيع مساعدتك.. تخلصى
منه.. من ذلك الخاتم!

تسللت من الحجرة وأنا ارتعش.. هبطت الدرج، وأسرعت
أجرى إلى الخارج.. إلى ضوء شمس الربيع الدافئة!
ركبت دراجتى وقدها مسرعة إلى البيت.. بأسرع ما
يمكن.. تخلصى من الخاتم.. تخلصى من الخاتم.. كنت أردد
ذلك لنفسى طوال الطريق!

تركبت دراجتى فى الجراج.. وطرت إلى البيت. أقول
لنفسى: تخلصى من الخاتم.. تخلصى من الخاتم..
وقفت فى المطبخ.. ألهث.. وتحت الضوء اشتد بريق
الخاتم!

نظرت إلى الجوهرة السوداء.. وحملق الوجه إلى.. وكان
عينيه تفوصان فى عينى!
لم أستطع أن أحول عينى عن هذا الوجه.. لا أستطيع أن
أحول بعيداً عن هذه النظرات..
وبدأت مشاعر الراحة تفرقنى! فكرت.. إننى بخير.. كل
شئ بخير.. لا شئ يدعو إلى القلق!
استرخيت، عندما شعرت بالهدوء يغمرنى.
أشعر بحالتى أفضل الآن.. أكثر سعادة.. أكثر هدوءاً!
ما أجمل هذا الخاتم!!

زمجرت أماندا ونحن نواصل السير فى الطريق.. كنا
نعبر أمام منزل داني عندما ظهر هاتفًا:

- هيه.. بيت.. انتظري.. قالت أماندا بصوت ناعم وهى
تنظر له نظرات ذات معنى:

- هاى داني.. ركلتها بقدمى فى ساقها!

- اعترضت صارخة: آه.. لكنها كانت ضربة ناجحة..
فقد التزمت الصمت!

قال لى داني: ترى.. ماذا ستكون عليه حال المدرسة
اليوم؟ أقصد بعد ما حدث فى المهرجان!

قلت: أعتقد أننا سنجد مدرسًا بديلاً.. على الأقل لمدة قادمة!
سألنى: هل سمعت عن سباق الدراجات؟

هزرت رأسى: لا..

قال: إنه عمل خيرى.. تجدى راعياً.. وتركبى مسافة
عشرة أميال.. وسنقوم بهذا يوم السبت، هل تأتين معى؟

صحت: بالتأكيد!

أخيراً.. يطلب منى عمل شىء خارج المدرسة!

هتف داني: عظيم.. معى بطاقة إضافية فى حقيبتى..
سأقدمها لك عند وصولنا إلى المدرسة! فجأة.. سمعت

صوت فرامل عالية.. وقبل أن أستدير ورائى.. شىء ما
اصطدم بى بعنف! صرخت: أوه.. ونظرت خلفى.. أنتونى!

يا خبر..! آسف.. لكن لم يبد عليه الأسف إطلاقاً.. كان
يبتسم خلف نظارته الثمينة السوداء!

صباح يوم الإثنين، بعد المهرجان بأيام
قليلة. كنت أسير مع أماندا التى استعادت
طبيعتها المشاكسة فى طريقنا إلى المدرسة..
قالت: بيت.. هل تذكرين..؟ لقد وعدتنى..

قلت: نعم.. أذكر.. وعدتك بمساعدتك فى ترتيب عرائس
الباربى الغبية اليوم!

اعترضت: لا تقولى عليها غبية.. لن أسمح لك بمساعدتى
لو وصفتهم بهذا الوصف!

قلت: لا أريد مساعدتك أيتها الغبية!

صمتُ لحظة.. أحسست بغرابة كلامى.. لم يسبق أن
وصفت أماندا بالغباء فى حياتى!

لكنى واصلت: سوف ألعب معك.. إذا وافقت على أن أطلق
عليهم ما أشاء.. الغبية، ذات الرأس الخاوية.. المجنونة!

اعترضت أماندا: لكن واحدة منهن دكتورة، لا يمكن أن
تصفىها بالجنون!

قلت: حسناً.. سأقول لها الدكتورة.. غباء فى غباء!

وأدركت أنه اصطدم بى متعمداً.. قلت غاضبة: ألن تكبر أبداً.. لست ظريفاً بالمرّة!

أجاب: من قال هذا؟ أعتقد أنني فى منتهى الظرف! حولت عينى غاضبة!

قال داني: أنتونى.. هل ستشارك فى سباق الدراجات يوم السبت؟

أجاب أنتونى: مستحيل.. لماذا أقود دراجتى عشرة أميال؟

قلت: أنا مشتركة فى السباق!

قال: ممكن.. فأنت الطيبة.. الطيوبة!

ضحكت أماندا.. فركلتها بقدمى مرة أخرى.. صممت.. وشعرت بأننى أريد أن أكرر ضربها مرات أخرى.. قلت: ها هى مدرستك.. وتوقفنا أمام المدرسة الابتدائية.

واصلت: أراك بعد الدراسة!

قالت وهى تجرى إلى مدرستها: تذكرى.. عرائس باربى! قال أنتونى مشاكساً: هل ما زلت تلعبين بعرائس الباربى.. كنت أعرف أنك ما زلت طفلة.. لكن..

شعرت بالدماء تصعد إلى وجهى.. لماذا هو خبيث معى إلى هذه الدرجة.. خاصة أمام داني؟

وأخذ يغنى: بيت الطفلة.. الطيبة جداً.

اختلست نظرة إلى داني.. كان يسبقنا قليلاً.. وركل حجراً فى الطريق. وبعد مرورنا على مبنيين آخرين،

وصلنا إلى المدرسة، وتحول أنتونى إلى جانب المبنى.. ووضع دراجته، وبدأ هو وداني يدخلان!

قلت لهما: اسبقانى إلى المدرسة.. سوف أنتظر تينا، أنا على موعد معها أمام المدرسة!

قالا: حسناً.. إلى اللقاء!

وقرع الجرس الأول أسرع إلى جانب المبنى.. كانت دراجة أنتونى الخضراء.. تلمع فى ضوء الشمس! إنه يحب فعلاً هذه الدراجة! أمر سبى جداً!

وشعرت بموجة من القوة تناسب فى جسدى.. أمسكت بالسلسلة الحديدية التى يقيد بها الدراجة وحطمتها.. مزقتها إلى قطع، وألقيت بها على الأرض!

لم أكن أعرف أنني أملك كل هذه القوة.. يبدو وكأننى أمتلك قوى خارقة!

تحولت إلى الإطار الأمامى، وثنيتة إلى قسمين..

ثم حطمت الإطار الخلفى!

وتركت الدراجة المحطمة مكانها.. لنتنظر حتى يراها أنتونى.. وشعرت بالسعادة! إنه يعتقد أنني الطيبة الطيوبة..

وألقيت نظرة على بقايا الدراجة. وأنا أتجه إلى الباب!

لا أصدق أنني فعلت هذا.. لم أكن أشعر أبداً من قبل بهذه القوة.. والتى تمكّننى من ثنى إطار الدراجة..

وسألت نفسى كيف فعلت هذا؟ كيف؟!

وضعت النظارة على حافة النافذة.. وبضربة واحدة..
طاخ.. حطمتها بالكتاب!
وسحقتها إلى قطع صغيرة.. وضحكت من صوت
الاصطدام!

وجمعت القطع في يدي. وعدت إلى قاعة الدرس.. لم يكن
أنتوني قد عاد بعد! مرة أخرى.. نظرت حولي.. لا أحد
يراقبني.. وضعت قطع البلاستيك والزجاج على سطح
مكتب أنتوني.

ربما تفقد روحك المرحية أنتوني بدون نظارتك. هيه..
وضحكت!

بعد دقائق قليلة، عاد أنتوني.. ونظر بدهشة إلى كومة
الحطام فوق مكتبه.. فحصها بإصبعه.. ثم سقط فكه
لأسفل!

سأل وهو ينظر نظرات الشك إلى من حوله.. من فعل
هذا؟ من حطم نظارتني؟! هزوا أكتافهم.. سأل: ألم تروا
شيئاً؟ ألم تر من فعل هذا؟ ونظر إلى ديفيد كيلى الذى
يجلس وراءه.. قال ديفيد بإصرار: أنا لم أفعل هذا!

قال الأستاذ تشارلز وهو يقف فى مقدمة الفصل وفى
يده كتاب: أيها الشاب.. اجلس مكانك من فضلك!
قال أنتوني وهو يكاد يبكي: لقد حطم أحدهم نظارتني..
أريد أن أعرف من هو؟

ارتفع رنين الجرس الثانى.. أسرعت إلى
مبنى المدرسة! كان الأولاد قد بدأوا فى
الوصول.. عندما اندفعت إلى فصلى الدراسى..
رأيت رجلاً قصيراً.. أصلع الرأس ويضع
نظارات على عينيه.. وريطة عنق ضخمة يجلس وراء المكتب..
وعلى السبورة خلفه، مكتوب اسمه.. الأستاذ تشارلز..

ربت على جزء من الشعر مثبت فى مقدمة صلعتي، ثم
أصلح وضع عقدة ربطة العنق.. أوه.. رائع.. إنه مضحك جداً!
وضعت كتبى على مكتبى. ولاحظت نظارة أنتوني على
مكتبه عبر الحجرة.. يبدو أنه قد ذهب إلى دولابه.. عبرت
الحجرة، والتقطت النظارة.. نظرت حولي..

لم أر أحداً يلاحظ ما أفعله..

ودسست النظارة فى جيبى.. ثم أخذت كتاب التاريخ،
كان أضخم وأثقل كتبى!
واتجهت إلى الحمام.. تأكدت من خلوه بالنظر إلى أسفل
الكبائن.. كلها خالية!

قال الأستاذ: اهتم بهذا بعد الدرس.. أما الآن فعليك
بالجلوس من فضلك!

وزمجر أنتونى وهو يسقط فى مقعده. وأخذ ينظر بغضب
كل من حوله.. كل واحد ما عدا أنا.. طبعًا.. فهو لا يمكن أن
يتصور أننى أنا الذى حطمت نظارته.. لن يخطر له ذلك
على بال.. إننى الطيبة الطيوبة!

أشعر بالراحة.. بعد حدوث الشر.. لم أفعل فى حياتى أى
فعل شرير إطلاقًا!

وفجأة أصبحت أحب الشر! فى وقت الراحة مضيت فى
الممر بحثًا عن المتاعب.. كان الجو مشمسًا ودافئًا وكان
الجميع تقريبًا فى الخارج..

ثم رأيته.. تلميذًا فى السنة الخامسة.. لم أعرفه من قبل..
كان صغيرًا.. له شعر داكن ولامع.. يقف أمام دولابه
المفتوح يضع فيه بعض الكتب..

لم أفكر فيما سأفعله.. ولكنى فعلته..
أسرعت إلى الصغير، ودفعته إلى داخل الدولاب!
صرخ: إهيه.. توقف!

أغلقت عليه الباب. أخذ يضربه بيديه ويصرخ: توقف..
أخرجنى من هنا.. أخرجونى من هنا!
ابتسمت لنفسى، ثم أغلقت الدولاب عليه بالمفتاح!



مضيت بعيدًا.. وتركته هناك!
كنت أستطيع سماعه وهو يدق الباب،
ويصرخ، وأنا أعبر الممر.. وشعرت بالنشوة!
كان ذلك ممتعًا، والآن.. إلى قاعة
الطعام!

وقفت فى الطابور.. فى انتظار أن أملأ صينيتى بطعام
الكافيتريا العادى.. ثم لاحظت شيئًا بالقرب من باب
المطبخ!
فأر؟

وضغط نفسه تحت باب المطبخ، وتسلل إلى الداخل..
ودفعت الباب بدورى: وتبعته.. كان عمال المطبخ مشغولين
بتلبية طلبات التلاميذ.. تسلفت أعبر بينهم ووصلت إلى
المخزن الكبير فى الخلف!

أه.. ها.. حددت موقع الفأر، كان يختفى فى الركن وراء
جوال ضخمة من الأرز وبسرعة كالقطة، انقضضت عليه،
حتى إنه لم يجد فرصة ليصرخ!

فكرت.. هذا مدهش.. لم يسبق أن كنت سريعة بهذه
الدرجة!

وتسللت عائدة إلى المطبخ..
وقلت.. أراهن أن هذا الفأر جائع.. ربما يحب بعض
الشورية!

ولما لم أجد أحدا يراقبني.. ألقيت بالفأر فى قدر كبير
لشورية الخضراوات!

همست: اشبعوا يا أولاد!
وأمسكت بصينية، ووقفت فى الطابور. أنتظر لأرى
ما سيحدث!

ودخلت تينا كروولى، ومعها اثنين من صديقاتها،
وفكرت سعيدة: أول الضحايا! وضعت الطاهية مغرفتها فى
القدر. ملأتها.. وسكبتها فى طبق الشورية وقدمتها إلى
تينا.. وتركت تينا الطابور وجلست مع صديقاتها.. تبعثها
وقبعت قريباً منها..

راقبت تينا وهى تغمس ملعقتها فى الشورية،
وترفعها إلى شفيتها..

ورفع الفأر رأسه - وصرخ - وهزت صرخة تينا
الجدران..

أما أنا فقد ضحكت!
وصرخ الفأر مرة أخرى.. وقفز من وعاء الشورية!

وصرخت تينا بدورها.. وألقت صديقاتها بصوانى
الطعام، وأسرعوا بالخروج من قاعة الطعام.. وهم ينظفون
أيديهم بعنف!

وساد الارتباك فى القاعة كلها.. وقفز الفأر من المائدة
وجرى على الأرض.. وأصبح كل شىء مضحكاً.. كانت
عاملات المطعم يصرخن ويطاردن الفأر..

وألقى الأولاد بالطعام وخرجوا من المطعم وهم
يصرخون!

الآن.. فهمت.. وأنا أرى المدرسة تنقلب رأساً على عقب..
فهمت لماذا يقوم أنتونى دائماً بأعماله الشريرة.
لأنها تسلية رائعة جداً!

كان المنزل خالياً عندما عدت إليه بعد ظهر اليوم..
مازالت أمى فى عملها.. ولكن.. أين أماندا..؟

ثم تذكرت أنها تشترك فى مباراة لكرة القدم..
إذن.. لا أحد فى البيت.. درت بنظراتى حولى أبحث عن

شىء أعمله.. هم م م م.. فكرت.. وقررت.. سأذهب إلى حجرة
أماندا.. لقد وعدتها بمساعدتها فى ترتيب عرائس باربى..
ألم أعدها؟

كانت العرائس موضوعة فى كومة فوق سرير أماندا..
هذه العرائس تحتاج إلى الترتيب فعلاً.. يجب أن أبدأ الآن..

ستندهش أماندا عندما تعود إلى المنزل!

التقطت العروسة الأولى.. فحصتها.. يبدو أن هذه هي
باربى الرياضية، قلت: لن تكونى هكذا بعد اليوم يا
عزيزتى!

خلعت واحدة من قدميها.. ثم الأخرى.. كراك.. كراك،
صدر عنها صوت عذب وأنا أكسرهما..

ثم مزقت يديها.. كراك.. كراك.. ورميتها على الأرض..
وتناولت الثانية «أنت الدكتور باربى»؟ حسناً

يا دكتورة، سنرى إذا كان يمكنك علاج هذا!

كراك.. كراك..

كم أحب هذا الصوت..

وخلعت كل الأيدي والأرجل لجميع عرائس الباربى..

واحدة واحدة..

كراك.. كراك..

وظللت أضحك طوال الوقت!

أمى.. شقت صرخة أماندا سكون البيت،
أمى.. انظرى ماذا حدث!

استلقيت على فراشى فى حجرتى، استمع
إلى أمى وهى تسرع إلى حجرة أماندا..

ماذا حدث يا حبيبتى؟

صرخت أماندا باكياً: انظرى.. لقد كسر شخص ما كل
عرائسى!

سمعت أمى تصرخ: لا.. لا أعرف كيف..

اندفعت أماندا إلى حجرتى.. وقالت: بيت.. أنت فعلت
هذا.. لماذا؟ لماذا فعلت ذلك بى؟

جلست.. قلت كاذبة: أنا.. لم أفعل شيئاً.. لم ألمس
عرائسك إطلاقاً!

ظهرت أمى خلفها: بيت.. هذه ليست طباعك.. لماذا
تفعلين هذا؟

قلت بإصرار: قلت لكم.. لم أفعل ذلك.. صدقونى!

تجهمت أمى! وبكت أماندا: إذن من هو الفاعل..؟ أنت
الوحيدة التى كنت هنا..

وانسابت دموعها على خديها!
تركزت عينا أمي على.. أعرف أنها تعتقد أنني التي
حطمت العرائس.. لكنها في نفس الوقت لا تستطيع أن
تصدق أنني أفعل شيئاً مثل هذا!

أخذت أماندا إلى الخارج.. وقالت لها: تعالى يا عزيزتي..
سنرى إذا كنا نستطيع إعادتها كما كانت!

عادا إلى حجرة أماندا.. وبقيت نائمة على وسائدي!
تساءلت: لماذا فعلت ذلك؟ لماذا حطمت عرائس أماندا؟
أذكر أنني فعلت هذا.. وأذكر أنني فعلت الكثير من
الأعمال الشريرة هذا اليوم.. لكن لا أعرف لماذا؟

كانت أماندا تبكي في حجرتها.. وأمي تحاول أن تهدئ
من حزنها!

فجأة انتابني شعور رهيب.. وبدأ جسمي كله يرتعد!
ما الذي يحدث لي.. لقد حطمت دراجة أنتوني ونظارته..
ووضعت الفأر في الشورية لتينا! وسجنت طفلاً صغيراً في
دولابه! دون سبب، إنني حتى لا أعرفه!

ثم.. حطمت عرائس شقيقتي.. كل ذلك في يوم واحد!
- ما الذي حدث لي؟ لقد كنت دائماً لطيفة للغاية!
ولمع الخاتم الأسود في يدي..

الخاتم.. فكرت وأنا أحملق فيه.. طبعاً.. إنه الخاتم!
وابتسم لي الوجه الشيطاني داخله.. وأظن أنه كان يغمز لي!

بطريقة ما.. يدفعني إلى القيام بأعمال شريرة.. تماماً
كما فعل مع الأستاذة جولد: وارتعشت! وأدركت أن هذه هي
البداية! وتذكرت كيف كانت الأستاذة جولد رقيقة، لكنها
تغيرت كثيراً في ليلة المهرجان..

كانت لديها قوة غير طبيعية.. حاولت قتل الناس..
كانت تحاول قتل الجميع في القاعة!

تقلصت معدتي.. شعرت بغثيان.. ماذا أفعل؟ كيف أوقفه؟
أمسكت بالخاتم وحاولت نزعه من إصبعي.. قلت:
أخرج.. وصرخت: يجب أن أتخلص منه!

ونظر لي الوجه الشيطاني! كان كمن يستطيع أن يقرأ
أفكاري.. وأنا أقرأ أفكاره!

أمرني: توقف.. لن تستطيعي خلع الخاتم!
وتوقفت!

قال: هذه مجرد بداية.. إنها أعمال أطفال!
إن الشر الحقيقي قادم!

لا تحاولي التخلص مني.. لن تستطيعي!
بعد قليل لن ترغببي في ذلك!

قلت لنفسي: الخاتم يتحكم في كياني!
شعرت برعدة.. كما لو أن قلبي قد غطاه الثلج!

وتعجبت: ماذا سيحدث؟ ماذا لو تماديت في الشر!
ماذا سأفعل بعد ذلك!

صباح يوم السبت، كنت أتناول طعام الإفطار، وجلست أماندا أمامي تنظر إلى في قلق!



حدثت لها أشياء سيئة طوال الأسبوع.. شخص ما مزق واجباتها الدراسية.. وشخص ما بدل شامبو الشعر المفضل إليها بزيت الذرة، وشخص ما وضع يرقتين في صلصة المكرونة الخاصة بها! هذا الشخص.. كنت أنا بالطبع، ولكني لم أعترف بأى عمل من هذا! كنت أعلن مرة بعد أخرى: لم أفعل هذا! راقبتنى أماندا من فوق طبقها، لم تكن تعرف ماذا تصدق!

أنا أيضًا لم أعرف بماذا أفكر! لم أكن أريد أن أفعل شيئًا من هذه الأعمال.. لكنني فعلتها على كل حال! ومع ذلك فإن أماندا محظوظة، كنت أكثر شرًا مع التلاميذ في المدرسة.

أحضرت إحدى التلميذات حاسبها المحمول الجديد

معها.. سكبت عليه بعض الصودا.. أغرقته تمامًا.. لم يعمل مرة أخرى..

أطلقت فأر التجارب الخاص بالفصل.. ثم أطلقت وراءه قطعة ضالة!

وكان داني هو المسئول عن إطعام الفأر.. وقد وجد جسمه الممزق تحت أحد المكاتب! كرهت نفسي لقيامى بهذه الأعمال.. ولكننى لا أستطيع أن أتوقف!

لا أستطيع السيطرة على نفسي! كل يوم يشتد تأثير الخاتم على عقلى.. وكل يوم يكبر شيطانى!

انتهيت من إفطاري، وذهبت إلى الفناء الخلفى لأطمئن على تشيربى!

مسكين تشيربى.. كان راقداً على أرض القفص، يتنفس بصعوبة، ومازال جناحه مربوطاً!

قلت أشجعه: تشيربى.. تعال هنا.. تناول طعامك! حاولت وضع بعض الحبوب فى منقاره.. لكنه لم يبتلعها.. وطرق شخص ما على الباب: بيث.. هل أنت مستعدة للذهاب؟

فتحت الباب قائلة: أهلاً يا داني، أسند داني دراجته على الحائط.. ودخل..

صاح: هيا بنا.. ماذا؟ لن تذهبي لسباق الدراجات بهذه الملابس.. أليس كذلك؟

نظرت إلى نفسي، أدركت أنني مازلت في ملابس النوم.. قلت: السباق.. أه.. لا.. لا أستطيع الذهاب إلى سباق الدراجات.. ماذا لو قمت بعمل شير هناك؟

ماذا لو تسببت في إصابة أحد ما!

قلت: داني.. لن أذهب.. إنني مريضة.. انظر مازلت في ملابس النوم!

لم يصدقني داني وقال: لست مريضة.. هيا بنا.. يجب أن تذهبي من أجل الخير.. لا يمكن أن تصيبي الجميع بالإحباط!

قلت: لا.. داني.. إنني حقيقة أشعر بالمرض! فكرت بياس.. لا.. لا يمكن أن أذهب.. سيكون هناك الكثير من الأولاد.. الكثير من الناس.. لن أعرضهم للخطر! سيكون هناك طرق كثيرة لأكون شريرة!

نظرت إلى الخاتم.. لو أمكنني التخلص منه! كل ليلة قبل النوم، أحاول.. وأحاول أن أخلع الخاتم.. وفي كل ليلة ينظر إلى الوجه من الداخل ويقول: لن يمكنك الهرب!

وسألت الوجه داخل الخاتم: من أنت؟ ولم يرد علي أبدًا! وتعجبت.. كيف دخل إلى الخاتم؟ ولماذا يريدني أن أؤذي الناس؟

لم يخبرني أبدًا.. ولكن في كل مرة أحاول خلع الخاتم.. كان صوته يتردد في رأسي..

يقول: أنت الآن تحت سيطرتي!

وعرفت أن هذا صحيح.. لهذا حاولت أن أبقى بعيدة عن الناس بقدر ما أستطيع!

قال داني بإصرار: لن أدع هذا السباق يفوتك.. سيكون مسليًا، ثم إن الجميع في انتظارك!

قلت: داني.. لا أستطيع.. صدقني.. سيكونون أفضل بدوني!

حملق داني في وجهي بعينيه البنيتين الواسعتين.. وقال بهدوء: لم أكن أعرف أنك أنانية على الإطلاق! أحنيت رأسي.. وجذب الخاتم عيني.. وبدأ الوجه الضبابي يبتسم لي.

وسمعت صوته في رأسي: هذا حقيقي يا بيت.. اذهبي.. اذهبي!

دفعني داني إلى داخل المنزل وقال: ادخلي.. ارتدي ملابسك الرياضية.. وسأنتظرك هنا..

وذهبت إلى الداخل.. وصاح داني: أسرع!

وصعدت إلى حجرتي.. وارتديت ملابس.. ربما يمر كل شيء على خير.. لن أفعل إلا ركوب الدراجة.. والمساهمة في عمل الخير..

وقررت.. سأذهب.. وسأحارب الشر.. إننى قوية..
أستطيع مقاومته!

بعد دقائق قليلة.. جذبت دراجتى من الجراج.. وقابلت
دانى فى الخارج!

قال دانى باسمًا: كنت أعرف أنك ستأتين!
وصلنا إلى مدرسة مارشفيلد الثانوية حيث يبدأ
السباق.. كانت المدرسة مقامة على قمة تل منحدر..
ونظرت إلى أسفل حيث التل الملتوى والمعرض للرياح!
كانت المرحلة الأولى فى ماراثون الدراجات خطيرة..
كلها تهبط على التل..

لكن هناك الكثير من المنحنيات الحادة. والتي يسهل
السقوط من فوقها!

تجمع العشرات من الأولاد لمشاهدة السباق.. كنت
أعرف بعضهم.. كانوا من مدرستى!

وهنا، أسرع المتسابق الأخير إلى موقف الدراجات..
فرمل بدراجته فجأة ناشراً الأتربة فى كل مكان!
أنتونى؟

صاح: أيها المجانين.. هل يشترك الفاشلون هنا أيضاً؟
قلت أنكره: كنت أتصور هذا السباق للطيبين فقط!
أجاب أنتونى: فعلاً.. شئ كهذا.. لكنى اشتريت دراجة
جديدة.. أريد استعراضها قليلاً.. ونظرت إلى دراجته

الجميلة.. الجديدة.. كانت سوداء لامعة.. وتبدو أسرع من
بقية الدراجات!

قال أنتونى: شخص غبى حطم دراجتى الأسبوع الماضى..
أبعدت نظراتى عنه وقلت: حقيقى.. شئ فظيع!
قال: لم أعرف من هو حتى الآن، لكنى سأعرف.. وسوف
يرى ما سأفعله به، لست خائفاً منه.. ودراجتى الجديدة
أفضل من القديمة.. سأفوز بالسباق.. سأكون الأول..
قلت ساخرة: حظ سعيد!

وأطلقت سيدة طويلة صفارة عالية: يا أولاد.. تجمعوا
هنا لمدة دقيقة، أريد أن أشرح لكم قواعد السباق!
ترك الجميع دراجاتهم فى الموقف.. وتجمعوا على
درجات المدرسة..

تراجعت إلى الخلف..
وقررت: سوف يقود أنتونى السباق إلى أسفل التل!
إذا سقط.. سوف يصطدم الباقيون ببعضهم
وبدأ قلبى يرتعش بالنشوة!

سيقع الكثير من الجرحى.. صدمات عديدة رائعة!
وكثير من الصرخات

سيكون ذلك سهلاً.. مجرد إتلاف فرامل دراجة أنتونى!
وضعت الخاتم الأسود تحت ضوء الشمس.. وابتسم لى
الوجه الشيطانى!

وأمرنى: نعم.. افعلنى هذا.. نعم!

كانت السيدة الطويلة، تشرح طريق السباق على خريطة كبيرة، وقد تجمع الأولاد حولها يستمعون بكل انتباه.. انسحبت من المجموعة.. وتسلفت إلى دراجة أنتونى! فحست فرامل اليد، كل ما سأفعله هو قطع السلك.. وعندما يهبط أنتونى التل.. لن يستطيع أن يتوقف.. أو يهدئ سرعتها!

سوف يسرع إلى القاع.. ثم يصطدم به.. وبعدها يصطدم الباقون كلهم به!

سيسقطون أيضاً.. سيكون الأمر رهيباً.. سيكون هائلاً! مددت يدي إلى سلك الفرامل، استعداداً لخلعه.. هل أفعل؟ فكرت بطريقة شريرة.. وأوماً لى الوجه داخل الخاتم!

هيا بيت.. هيا.. افعلنى هذا.. افعلنى هذا!!!

ارتعدت أصابعى، وشعرت ببرودتها.. وارتفعت البرودة إلى ذراعى.. ثم انتشرت فى جسدى كله!



فكرت.. لا.. لا.. إنه يحدث مرة أخرى! إننى أفقد سيطرتى على نفسى، ولمست أصابعى سلك الفرامل.. تحرك الشيطان فى داخلى.. حاولت أن أضغط عليه فى الداخل!

صرخت لنفسى: لا تدعى الشيطان يتحرك.. والتفت أصابعى على السلك..

قال الصوت فى رأسى.. هيا سيكون الأمر سهلاً.. وستحصلين على الكثير من التسلية!

فكرت.. لا.. لا.. ماذا أفعل؟ هزرت رأسى بقوة. يجب أن أطرده!

لا أريد أن أفعل هذا.. الخاتم هو الذى يريد! خطفت يدي بعيداً عن الدراجة.. لا.. لن أفعل هذا! لن أسمح بحدوثه!

بدأ الخاتم يحرق إصبعي، رفضت أن أنظر إلى الوجه في داخله!
يجب أن أبتعد عن هنا.. لن أستطيع مقاومة قوة الخاتم!
قفزت على دراجتي.. وبدأت قيادتها بجنون.
وسمعت داني يصيح: بيت.. انتظري.. إلى أين أنت ذاهبة؟
لم أرد.. ولم أنظر حتى خلفي!
يجب أن أبتعد عن هنا.. يجب أن أتخلص من الخاتم،
كان هذا ما أفكر فيه!

حركت قدمي بعنف وأنا أتجه إلى البيت. وهبت ريح
قوية.. ويبدو أنها تأتي من مكان مجهول.. هبت في
مواجهتي.. تدفعني إلى الخلف.
ناضلت لأقود ضد الرياح.. دراجتي تتحرك ببطء شديد..
وقدماي ثقيلتان.. إنه الشيطان.. أعرف.. يحاول أن
يوقفني..

صرخت: لا.. لن أسمح لك بالسيطرة علي!
ودفعتني القوة العنيفة إلى الوراء.. كنت أنتفخ بصعوبة
في مواجهة الرياح القوية.. إنه يحاول أن يدفعني إلى إيذاء
كل هؤلاء الأولاد!
أغمضت عيني.. وحركت قدمي بكل ما أملك من قوة.. لن
أستسلم..

أخيراً.. وبعد معاناة.. وصلت إلى الممر الذي يؤدي إلى
البيت.. أسقطت الدراجة على الحشائش.. وأسرعت أجمري..

اتجهت فوراً إلى «البدر» وهو الطابق أسفل المنزل
والذي نستعمله مخزناً..

وحدثت نفسي: سأخلع هذا الخاتم فوراً!
اندفعت إلى الطاولة حيث ورشة أبي.. وتوقفت، رأيت
قفص تشيربي على مائدة بجوار الطاولة.. وقد استلقى
تشيربي داخل القفص، وقد أغمض عينيه..
طرقت على القفص.. تشيربي.. تشيربي.. لم يتحرك.. لقد
مات تشيربي..

لا بد أن أمي نقلته إلى هنا حتى لا أجده عند عودتي..
كانت تريد أن تخبرني هي أولاً!
مسكين العصفور الصغير، فكرت بحزن، لقد بذلت كل
جهدى لإنقاذه!

ثم، شعرت بالخاتم يحرق إصبعي مرة ثانية.. لا وقت
للحزن على تشيربي.. لا أستطيع التفكير في شيء آخر..
حتى أتخلص من هذا الخاتم!
فتحت صندوق أدوات أبي.. بحثت داخلها.. مفك..
ومسامير.. أها.. قاطع المعادن.. هذا هو ما أحتهجه.. هذا
هو ما يصلح لهذه المهمة..

أمسكت قاطع المعادن ورفعته إلى الخاتم، زمجرت في
وجهه: سأقطعك فوراً.

ولمس القاطع الخاتم.. فجأة بدأ الخاتم يلمع.. وازدادت حرارته على إصبعي!

قلت له محذرة: لا.. لن تستطيع إيقافه..

أمسكت الخاتم بقاطع المعادن.. اشتد لمعان الخاتم.. وازداد بريقه.. وبدأت الجوهرة البراقة تزداد سخونة! واندفع دخان أسود من الخاتم.. دخان كثيف خانق.. أمواج من الدخان.. لم أستطع فعل شيء.. أسقطت قاطع المعادن من يدي!

أخذت أسعل.. والدخان يملأ الحجرة! لا أستطيع التنفس.. لا أستطيع التنفس!

رفعت الخاتم إلى وجهي وتوسلت إليه.. توقف.. توقف! ملأ الدخان حلقي.. واندفعت الدموع من عيني! صرخت: لا أستطيع الرؤية.. لا أستطيع التنفس.

وأحرق الخاتم إصبعي!

ثم طار الوجه.. خرج من الخاتم!

أشكال من الدخان تشكل شكل الشيطان.. تجمع الدخان حول وجه عملاق.. الوجه الذي كان بالخاتم.. الآن.. ضخيم، عيون خالية.. وأنف وفم شيطاني.. كله يتكون من الدخان.. وارتفع الوجه فوقى.. ثم فتح فمه واسعاً..

أوسع.. وأوسع!

كما لو أنه يريد ابتلاعي!

تراجعت إلى الخلف.. إلى طاولة ورشة والدي.. وقلبي يقفز في صدري!

احترقت عيناى وأنا أنظر خلال الدخان الدائر حولي.. ونظرت بخوف إلى الوجه الطائر!

قال: أصبح شري أكبر من الخاتم.. أحتاج إلى شخص حتى لأعيش فيه.. والآن سوف أتقمص جسدك!

صرخت: لا.. أرجوك!

حذرني قائلاً: لن تستطيع الهرب.. لا أحد يستطيع!

من خلال الدخان الخانق.. رأيت موقع درجات السلم.. هل أستطيع الهرب منه؟

ويبدو أن ذلك المخلوق قد قرأ أفكاري.. قال: لا تحاول الهرب.. سوف أتقمصك كما تقمصت أستاذتك!

لهتت: الأستاذة جولد.. مرة أخرى تذكرت كيف ظهرت بتلك القوة في المهرجان.. وكيف كانت قوية وشيطانية ورهيبية!

وواصل المخلوق كلامه.. عندما قبضت عليها الشرطة..

سقطت من إصبعها.. لم تعد ذات فائدة لى.. والآن.. قد
أعددتك لتحلى محلها.. الأشياء التى قمت بها حتى الآن،
ليست إلا اختبارات صغيرة.. إنك تظنين أنها أعمال
شيطانية.. بالنسبة لى هى لا شىء!

وضحك مرة أخرى. ضحكة رهيبة.. مخيفة.. ارتعد منها
جسدى كله!

قال: أنت الآن مستعدة تمامًا.. مستعدة لى.. سوف أخرج
من الخاتم مرة أخرى، وأعيش فى داخلك.. نحن الاثنين معًا
سنقوم بأعمال شيطانية حقيقية!

اعترضت: لا.. لن أسمع لك.. سوف أحاربك.. سأحاربك
حتى النهاية!

رد بصوت كالزئير: لا يوجد أمامك أى خيار.. أنت
تضعين الخاتم فى يدك.. وأنا سأعيش فى داخلك!
توسلت إليه: لا.. لا..

رد المخلوق: يجب أن تكون لى حياة..
وطار الدخان الأسود.. هابطًا نحوى.. شديد البرودة..
باردًا.. باردًا!

واقترب الوجه منى.. اقترب.. واقترب!
وفكرت.. الخاتم.. يجب أن أتخلص منه!
نظرت حولى بجنون ومن خلال الدخان.. ولمع شىء
ما.. شىء معدنى.. فوق طاولة معدات أبى..

منشار..

فكرت.. هذا هو.. ليس لدى خيار..

طريقة وحيدة للخلاص من الخاتم..

أن أقطع إصبعى!

مددت يدي إلى «المنشار» فى اللحظة التى أحاط بى

الدخان الأسود..

واقترب.. اقترب!

أمسكت يد المنشار الخشبية.. وتنفست بعمق..

مددت يدي بالمنشار إلى إصبعى الذى به الخاتم..

وتهيأت لأقطعه!!

توقفت وحبست أنفاسي، وارتعشت يدي
وأنا أضغط بالمنشار على إصبعي، أحاط
بي الدخان الأسود.. حاولت ألا أتنفسه!
واتجه الوجه نحوي!



باردًا.. باردًا..

واجتاح البرد جسدي كله..

قلت لنفسي.. يجب أن أفعل هذا قبل أن يتغلب على الشر!
ثم.. رأيت الطائر الميت.. ملقى على جانبه.. انتظري
لحظة.. وفكرت..

ربما توجد طريقة أخرى!

الطائر..

أسقطت «المنشار».. فوقع على الأرض محدثًا صوتًا عاليًا..
جذبت الخاتم من إصبعي بكل قوتي.. شعرت به أخف
من السابق، بدون وجود الوجه داخله..
هيا.. اخرج.. اخرج.. توصلت إليه!

- وششش!

ولدهشتي الشديدة.. انزلق الخاتم من إصبعي!

نعم.. ومددت يدي إلى شيربي.. وغرست الخاتم في قدمه!
وفوقى.. صرخ الوجه صرخة مدوية.. لا!!!!!! لا!!!!!!...
وارتفع الوجه إلى السقف.. وانسابت البرودة خارج
جسدي.. ودلكت يدي في بعضهما وبدأت أشعر بالدفع!
وتعلق الدخان في الهواء.. أستطيع أن أرى الوجه
الشيطاني في الدخان الدائر.. يحاول الهرب من الطائر!
ثم، وبصرخة أخيرة.. غاص الوجه الضبابي في جسم
الطائر الميت!

كان الأمر يبدو وكأنني قد أدت مروحة أزاحت
الدخان من المكان!

تنفست بعمق في الهواء النقي.. ونظرت إلى تشيربي بدقة!
هل نجح الأمر؟ هل تخلصت منه فعلاً؟

انتفض جسم تشيربي انتفاضة خفيفة.. وتساءلت..
أرجو ألا يكون الشيطان قد أصبح حيًا في تشيربي!

لكن الطائر ارتعش مرة وحيدة.. ثم أطلق صيحة وسقط ساكنًا..
فحصت العصفور.. إنه ميت!

بدأت أرتعش بكل كياني.. لا أصدق ما حدث!

هل حقيقة نجحت في قتل روح الشر!

هناك طريقة وحيدة للتأكد من ذلك!

بكل حرص.. مددت يدي داخل القفص.. وحركت الخاتم!

ونظرت بدقة إلى الجوهرة!

وصحت: نعم!

كانت الجوهرة صافية تمامًا.. لا أثر للوجه الضبابي بها!
تلمع وتبرق مثل جوهرة سوداء حقيقية!
كان الشيطان يحتاج إلى حياة.. ولكنى أعطيته الموت!
وقتلته هذا.. لقد نجحت!

بدأت أضحك.. ثم ارتفعت ضحكاتي مليئة بالفرح!
أخذت أصيح: فعلتها.. فعلتها.. قتلت روح الشيطان..
وحررت نفسي!

أخذت أرقص وأقفز من السعادة!
وأغنى.. تخلصت من روح الشر.. فعلتها بنفسى..
نعم.. نعم.. نعم!

وتوقفت وأنا ألهث.. وقلت.. يجب أن أتأكد تمامًا!
قررت أن أدفن الطائر والخاتم في حفرة عميقة.. ثم لن
أشعر بأى قلق من الخاتم مرة أخرى!
وجدت صندوقًا خشبيًا صغيرًا.. وضعت فيه جسم
المسكين تشيربى!

قلت: وداعًا تشيربى.. إننى آسفة.. لم أستطع إنقاذك..
ولكن شكرًا لأنك أنت الذى أنقذنى!
وضعت الخاتم الأسود بجواره.. ثم أغلقت الصندوق بالمسامير..
أخذت فأسًا، والتابوت الصغير.. إلى الخارج.. خلف
الجراج.. وبدأت أحفر حفرة عميقة بقدر ما أستطيع..
وضعت الصندوق داخل الحفرة.. ثم غطيته بالتراب..
ووضعت عصا كعلامة على القبر..

يجب أن أخبر أمى عن مكان دفن تشيربى.. حتى لا
تحفر مكانه لزراعة الأزهار أو أى شىء آخر..
أزحت الأتربة عن يدي.. وأخذت أترنم بالغناء وأنا أعود
إلى البيت.. مازالت أمى وأماندا غائبتين فى الخارج.. اعتقد
أنهما ذهبتا لشراء احتياجات المنزل!

تذكرت كل الأعمال الشريرة التى قمت بها مع أماندا..
طوال الأسبوع شعرت بالأسف لذلك..
من الآن وصاعدًا سوف أعاملها بمزيد من الرقة.. وعدت نفسى بذلك!
سمعت صوت باب السيارة وهو يغلق.. وأسرعت أماندا
تجرى إلى المنزل تتبعها أمى!

صاحت أماندا: بيت.. بيت.. انظرى ماذا اشتريت أمى لى!
ابتسمت وسألتها: ما هو؟
أخفت أماندا يديها وراء ظهرها.. أرادت أن تفاجئنى بما معها!
وفكرت أنه شىء ظريف!
شرحت أماندا: شعرت أمى بحزنى على عرائسى التى
تحطمت.. لذلك اشتريت لى هدية!

أخرجت إحدى يديها.. وقالت: انظرى.. خاتم أسود.. تمامًا مثل خاتمك!
صرخت.. رفعت أماندا الخاتم إلى أعلى حتى أتمكن من رؤيته..
ولمعت الجوهرة فى الخاتم!
ضيق أماندا عينيها ونظرت إلى.. وتحول وجهها إلى
وجه غريب.. بارد!

صاحت: إن بداخله وجهًا.. أليس هذا رائعًا؟!!!

صرخة الرعب Goosebumps®



رعب الخاتم الأسود

حدقت بشدة إلى عمق الخاتم .. رأيت شكلاً مثل السحابة داخل
الجوهره .. كان يتحرك كما لو كان حياً !
أدارت الأستاذة «جولد» الخاتم في الضوء .. تحولت السحابة إلى
وجه عابس داخل الجوهره .
شعرت برعشة .. لا يمكن أن يكون وجهاً .. إنه يبدو .. يبدو
شيطانياً !

